بسم الله الرحمن الرحيم

علـــوم اللغـــة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ١٠، ع ٢، ٢٠٠٧

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو احترانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٣٠ شارع (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦٩ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ - فاكس ٧٩٥٢٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
جموع الصفات دراسة صوتية صرفية د. قباري محمد شحاتة	٩-١٣١
استعمالات (مفعول) عند اللغويين العرب (دراسة تحليلية) د. مجدي إبراهيم يوسف	١٣٣-١٦٦
ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي د. رباح اليمنى مفتاح	١٦٧-٢٠٨
الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف د. محمد صالح توفيق	٢٠٩-٢٥٤
أثر الخلافات النحوية د. محمد فاضل السمراني	٢٥٥-٣٢٠

جموع الصفات
دراسة صوتية صرفية

د. قبارى محمد شحاته

كلية الألسن ـ جامعة عين شمس

مقدمة

موضوع هذا البحث هو الحديث عن جموع الصفات، ونعنى بالصفات الوصف المشتق، من اسم فاعل، أو صيغة مبالغة أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو أفعل تفضيل، وتعنى بالجموع هنا جموع التكسير لا الجموع السالمة، ونظراً لأن الصفة المشبهة ـ كما سنبين فى التمهيد التالى ـ هى الأكثر فى التكسير من اسم الفاعل من الثلاثى وغيره من أنواع الوصف الأخرى؛ لأنها أقل شبهاً بالفعل منه، لأجل ذلك سيكون تركيزنا على جموع التكسير للصفة المشبهة، وكذلك اسم الفاعل من الثلاثى فقط؛ لأنه ورد جمعه مكسراً على أكثر من صيغة كما سيتضح من الدراسة.

ولا شك أن القارىء لجموع التكسير فى كتب الصرف المختلفة يجد جموع الصفات مختلطة بجموع الأسماء، بل هناك جموع مقصورة على

الصفات دون الأسماء والعكس، من هنا يأتى هذا البحث الذى نحاول فيه استخلاص جموع الصفات من بين جموع الأسماء، وبيان المحمول منها على الأسماء فى التكسير وغير ذلك.

كما يهدف هذا البحث كذلك إلى تقديم تقسيم صوتى لهذه الجموع مخالف لتقسيم القدماء لها، حيث من المعروف أنهم قسموا هذه الجموع إلى قسمين: جموع قلة، وجموع كثرة. وهذا التقسيم الصوتى يعتمد على النظر إلى هذه الجموع من حيث التجريد والزيادة، ووجدت هذه الجموع ـ وعددها أربع وعشرون صيغة ـ تنقسم إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: صيغ مجردة من السوابق واللواحق: وتضم ثلاث عشرة صيغة، هى: فُعُل، وفُعْل، وفُعُول، وفُعَل، وفُعَّل، وفُعَّال، وفُعَالَى، وفَعَالَى، وفَعْلَى، وفِعَال، وفَعِيل، وفَوَاعِل، وفعائل.

والمجموعة الثانية: صيغ مزيدة بالسوابق فقط: وتضم صيغتين، هما: أَفْعَال، وأَفْعُل.

والمجموعة الثالثة: صيغ مزيدة باللواحق فقط: وتضم سبع صيغ، هى: فِعلَة، وفِعْلَة، وفَعَلَة، وفُعَلَة، وفُعَلَاء، وفُعْلان، وفِعْلان.

والمجموعة الرابعة: صيغ مزيدة بالسوابق واللواحق: وتضم صيغتين، هما: أفْعِلاء وأَفْعِلَة.

وقد حاولت كما هو واضح ترتيب هذه الصيغ ترتيباً صوتياً، وقد تحدثت عن كل مجموعة بمفردها، وحللت كل صيغة إلى مكوناتها الصوتية، وعلاقتها بما قبلها من صيغ، ثم بعد ذلك أوردت الأمثلة المختلفة على كل صيغة وما قيل عنها، كما وقفت أمام بعض الأمثلة

وخاصة الأمثلة المعتلة والمضعفة وحللتها مبيناً أصلها وذاكراً التفسيرات التى طرحها القدماء لها، وبينت فى النهاية رأيى فى هذه التفسيرات مستعيناً بعلم الأصوات الحديث.

كما أوردت ما جاء فى القرآن الكريم من أمثلة على كل جمع من هذه الجموع، معتمداً فى ذلك على الكتاب القيم للدكتور/ عبدالخالق محمد عضيمة ـ رحمه الله ـ وهو دراسات لأسلوب القرآن الكريم، وعلى مقارنة ما أورده بما ذكر فى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقى. وبذلك نتبين درجة استعمال كل صيغة من هذه الصيغ.

وعلى هذا تجمع هذه الدراسة ثلاثة جوانب: صوتية، وصرفية، وتطبيقية.

وأخيراً أنهيت البحث بخاتمة، ضمنتها جدولاً يلخص جميع صيغ الجموع والصفات المفردة التى جمعت عليها، والنتائج التى توصلت إليها، ثم قائمة بالمراجع.

ولا يسعنى فى النهاية إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى للعلامة الفاضل الأستاذ الدكتور/ سعد عبدالعزيز مصلوح على توجيهاته السديدة فى هذا البحث.

والحمد لله أولاً وآخراً.

تمهيد

نتناول فى هذا التمهيد الحديث عن جموع الصفات، ونعنى بذلك جموع التكسير، وقبل الحديث عن هذه الجموع نقف أولاً عند معنى جمع التكسير وأصله، وهل عرفته اللغات السامية أم لا.

فمعنى جمع التكسير هو الجمع الذى يتغير فيه بناء الواحد، والتكسير هو التغيير، ومقابله جمع السالم(١). وهو يدل على أكثر من اثنين.

والتغيير نوعان: مقدر وظاهر. فالمقدر مثل كلمة «فُلْك للمفرد والجمع، فزنته فى المفرد كزنة فُعْل، وفى الجمع كزنة أُسْد.

أما التغيير الظاهر فقد يكون بالشَّكْل فقط كأُسْدٍ جمع أسد، وقد يكون بالزيادة فقط كصنوان فى جمع صِنْو، وقد يكون بالنقص فقط كتُخَم فى جمع تُخَمَة، وقد يكون بالشكل والزيادة كرِجَال فى جمع رَجُل، وقد يكون بالشكل والنقص ككُتُب فى جمع كِتَاب، وقد يكون بالثلاثة كغِلْمَان فى جمع غُلام(٢).

ويرى برجشتراسر أن أصل جمع التكسير أسماء الجملة أو أسماء الجمع Kollective وهى الأسماء التى تدل على جنس متركب من الأفراد، وهى كثيرة فى اللغات السامية وغيرها، ومنها: القوم، والحى، أى القبيلة، والأهل، والركب، والقطيع من الغنم وغيره، والغنم نفسها، والضأن، والطير... إلخ.

---

(١) شرح المكودى ٢/٧٨٧.
(٢) شذا العرف ٩٩.

ومعناها بين معنى الجمع ومعنى المفرد، فهى تشبه الجمع فى أنه يُعبر بها عن غير واحد من الأفراد، وتشبه المفرد فى أن القوم مثلاً وإن احتوى على عدد كثير من الناس فهو فرد يُميز عن غيره، ولذلك يمكن جمعه على أقوام(١).

وصيغ جموع التكسير تعود إلى السامية الأم Protosemitic وهذه الجموع لا تستعمل باطراد إلا فى الرقعة السامية الجنوبية (العربية والحبشية).

وفى اللغات السامية الشمالية توجد آثار قليلة من هذه الجموع، ففى العبرية توجد كلمة rēḵēḇ ركب من المفرد rōḵēḇ راكب/ فارس. وفى السريانية quryā : قُرىً من المفرد qrīṯā : قرية و ḥemrā = حمير من المفرد ḥmārā : حمار. ولم يثبت وجود جمع التكسير فى الأوجاريتية، أما فى الأكدية فنجد نحو ṣuḫrum (فى الآشورية القديمة) وهو اسم جمع مناظر للأشورى المفرد Ṣaḫrum والبابلى Ṣeḫrum بمعنى: صغير(٢).

وبناء على ما سبق فإنه يلاحظ أن جموع التكسير توجد بكثرة فى اللغات السامية الجنوبية (العربية الفصحى والحبشية) غير أن العربية أكثر استعمالاً لهذه الجموع من الحبشية، ففى العربية سبع وعشرون صيغة، أما فى الحبشية فيوجد عدد محدود من هذه الصيغ أقل من العربية، منها:

١ ـ qetal = فِعَل وفُعُل فى العربية نحو: Kenaf

= أجنحة جمع Kenf = جناح.

---

(١) التطور النحوى للغة العربية.

(٢) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٥٢ (فقرة ١٢ : ٤٤) وراجع كذلك: التطور النحوى ١٠٧ وفقه اللغات السامية ٩٦ (فقرة ١٦٥).

٢ ـ qatalet = فَعَلَة فى العربية، نحو: qadamet 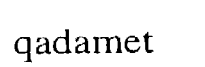 = أوائل، جمع qadāmī أول.

٣ ـ qetūl = فعول فى العربية، نحو: Welūd 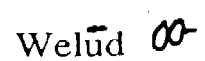 أطفال جمع: Wald = طفل.

٤ ـ ʾaqtel = أفْعُل فى العربية، نحو: ʾabqel 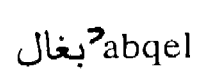 بغال جمع: 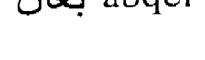 baql = بغل.

٥ ـ ʾaqtelt = أفْعِلَة فى العربية، نحو: ʾar ʾest 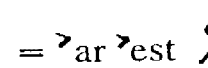 = رءوس جمع re ʾs = رأس(١).

أما جموع التكسير فى العربية فتنقسم إلى قسمين، الأول منها يُسمى جموع القلة، والثانى يسمى جموع الكثرة، وجمع القلة من ثلاثة إلى عشرة، أما جمع الكثرة فمن فوق العشرة إلى ما لا نهاية، ويُستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً.

ويرى السعد التفتازانى أن جمع القلة مدلوله من ثلاثة إلى عشرة، أما جمع الكثرة فمدلوله من الثلاثة إلى ما لا نهاية، فالفرق بينهما من جهة النهاية لا من جهة المبدأ، وبناء على ما ذكر السعد التفتازانى فإن النيابة تكون من جانب القلة عن الكثرة لا العكس.

وعدد هذه الجموع بنوعيها سبع وعشرون صيغة:

أربعة لجموع القلة، وهى:

١ ـ أفْعُل، كثَوْبٍ وأثْوُب، ودَلْوٌ وأدلٍ.

---

(١) فى قواعد الساميات ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

٢ ـ أفْعَال، كثوب وأثواب.

٣ ـ أفْعِلَة، ككساء وأكسية.

٤ ـ فِعْلَة، كصَبِيٍّ وصِبْيَة، وثَوْرٌ وثيرَة.

وثلاثة وعشرون لجموع الكثرة، وهى:

١ ـ فُعْل: وهو قياس فى أفعل ومؤنثه فعلاء صفتين، كأحمر/ حمراء وحمراء، وأبيض/ بيضاء وبِيض.

٢ ـ فُعُل: وهو مطرد فى وصف على فعول بمعنى فاعل كعقور وغُفُر وصبور وصُبُر، وفى الأسماء الرباعية كحمار وحُمُر وعمرو وعُمُد.

٣ ـ فُعَل: وهو يطرد فى اسم على فُعْلَة، ووصف على فُعْلى مؤنث أفعل كغُرْفة وغُرَف، وكُبْرى وكُبَر.

٤ ـ فِعَل: هو مطرد فى اسم على فِعْلَة كحجَّة وحِجَج وكسرة وكِسَر.

٥ ـ فُعَلَة: وهو مطرد فى وصف عاقل على فاعل معتل اللام، كقاضٍ وقُضاة، وغازٍ وغُزَاة.

٦ ـ فَعَلَة: وهو مطرد فى وصف مذكر عاقل صحيح اللام لكاتب وكَتَبَة وساحر، وسَحَرَة.

٧ ـ فَعْلَى: وهو مطرد فى وصف على زنة فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع أو تشتت كقتيل وقتلى وجريح وجرحى، أو على زنة فاعل كهالك وهلكى، وفعِل كزمن وزمنى، أو فَيْعِل كميت وموتى.

٨ ـ فِعَلَة وهو كثير فى اسم على زنة فُعْل صحيح اللام، نحو دُبٌّ ودِبَبَة.

٩ ـ فُعَّل: وهو مطرد فى وصف على زنة فاعل وفاعلة صحيحى اللام، كراكع/ راكعة ورُكَّع وساجد/ ساجدةوسُجَّد.

١٠ ـ فُعَّال: وهو مطرد فى وصف على فاعل للمذكر صحيح اللام، نحو: قارىء وقُرَّاء.

١١ ـ فِعَّال: وهو مطرد فى اسمين أو صفتين لا إعلال فى أى حرف منهما، نحو: كَلْب/كلبة وكلاب، وصَعْب/ صَعْبَة وصِعاب، وفى اسم صحيح اللام على زنة فَعَل وفَعَلَة كجمل وجمال، ورقبة ورقاب.

١٢ ـ فُعُول: وهو مطرد فى اسم على فَعِل، كنَمِر ونمور، وعلى فَعْل كَلَعْب وكعوب.

١٣ ـ فِعْلان: وهو مطرد فى اسم على فُعَال كغراب وغِربان، وعلى فُعْل كحوت وحيتان.

١٤ ـ فُعْلان: وهو كثير فى اسم على فَعْل كظَهْر وظُهْران، أو على فَعَل كذكر وذُكْران.

١٥ ـ فُعَلاء: وهو مطرد فى وصف عاقل على زنة فعيل بمعنى فاعل ككريم وكرماء وبخيل وبُخلاء.

١٦ ـ أَفْعِلاء: وهو مطرد فى فعيل بمعنى فاعل معتل اللام أو مُضعف كشديد وأشداء وغنى وأغنياء.

١٧ ـ فواعل: وهو مطرد فى اسم أو صفة على فاعلة، كناصية ونواصٍ، وكاذبة وكواذب أو فى اسم على فوعل: كجوهر وجواهر.

١٨ ـ فعائل: وهو مطرد فى مؤنث ثالثه مدة كرسالة ورسائل

وصحيفة وصحائف.

١٩/ ٢٠ ـ فَعَالَى/ فَعَالِى: مطردان فى فعلاء اسما أو وصفة لا مذكر لها، كصحراء وصحارَى وصحارٍ، وعذراء وعذارَى وعذارٍ.

٢١ ـ فَعَالِىّ: مطرد فى اسم ثلاثى ساكن لعين فى آخره ياء مشددة ليست للنسب ككُرسِىّ وكراسِىّ.

٢٢ ـ فَعَالِل: وهو مطرد فى الرباعى والخماسى، المجرد والمزيد، كجعفر وجعافر، وبُرْثُنْ وبراثِن، وزِبْرِج وزبارِج.

٢٣ ـ شبه فعالل، ويشمل: مفاعل، وفياعل، وأفاعلة كمسجد ومساجد، وصَرْف وصيارف، ومُسْتَخْرَج ومخارج(١).

ـ وموضوع هذا البحث جموع الصفات جمع تكسير لا جمع تصحيح، ويلاحظ أن تكسير الصفة كما ذكر القدماء على خلاف الأصل، إذ الأصل ألا تكسر لأنها تجرى مجرى الفعل، لأنك إذا قلت: زيدٌ ضارب، فمعناه: يضرب أو ضرب إذا أردت المضارع أو الماضى، وإذا قلت: مضروب، فمعناه: يضرب أو ضرب، ولأن الصفة فى افتقارها إلى تقدم الموصوف كالفعل فى افتقاره إلى الفاعل، والصفة مشتقة من المصدر كما أن الفعل كذلك، فلما قاربت الصفة الفعل هذه المقاربة جرت مجراه فكان القياس ألا تجمع كما أن الأفعال لا تجمع.

وعلى هذا يكون التكسير ضعيفاً والقياس الجمع السالم، لأن علامة الجمع فى الصفة تجرى مجرى علامة الجمع فى الفعل، وذلك إذا قلنا:

---

(١) انظر فى ذلك: شذ العرف ١٠٠ ـ ١٠٩.

قائمون وضاربون فإن الواو تشبه الواو فى يقومون ويضربون التى هى ضمير، أما فى الصفة فهى علامة جمع.

وقد تكسر الصفة على ضعف لغلبة الاسمية، وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف قويت الوصفية وقل دخول التكسير فيها، وإذا قل استعمال الصفة مع الموصوف وكثر إقامتها مقامه غلبت الاسمية عليها وكثر التكسير فيها(١).

وتكسير الصفة المشبهة أكثر من تكسير اسم الفاعل من الثلاثى؛ لأن شبهها بالفعل أقل من شبهه، وتكسير الفاعل من الثلاثى أكثر من تكسير اسم المفعول منه ومن غير الثلاثى منهما معاً؛ لأن اسمى الفاعل والمفعول من غير الثلاثى أكثر مشابهة لمضارعهما لفظاً من اسم الفاعل الثلاثى لمضارعه(٢).

ولأجل ذلك سيكون موضوع البحث محصوراً فى جمع الصفات المشبهة واسم الفاعل من الثلاثى فقط.

وسيكون تقسيمنا لجموع الصفات ـ كما أشرنا إلى ذلك فى المقدمة ـ بالنظر إلى التجريد والزيادة فيها، ولهذا نلاحظ أنها تنقسم إلى أربع مجموعات، راعيت فيها كذلك الترتيب الصوتى:

المجموعة الأولى: صيغ مجردة من السوابق أو اللواحق: وتشمل ثلاث عشرة صيغة، هى:

فُعُل، وفُعْل، وفُعْول، وفُعَل، وفُعَّل، وفُعَّال، وفُعَالَى، وفَعَالَى، وفَعْلَى،

---

(١) شرح المفصل ٥/ ٢٤.

(٢) شرح الشافية ٢/ ١١٧.

وفِعَال، وفَعِيل، وفواعل، وفعائل.

والمجموعة الثانية: صيغ مزيدة بالسوابق فقط: وتضم صيغتين، هما: أفعال، وأَفْعُل.

والمجموعة الثالثة: صيغ مزيدة باللواحق فقط: وتضم سبع صيغ، هى: فِعَلَة، وفِعْلَة، وفَعَلَة، وفُعَلَة، وفُعَلاء، وفُعْلان، وفِعْلان.

والمجموعة الرابعة: صيغ مزيدة بالسوابق واللواحق: وتضم صيغتين، هما: أفْعِلاء، وأفْعِلَة.

وفيما يلى الحديث عن كل مجموعة بمفردها، وذكر المكونات الصوتية لكل صيغة وعلاقتها بما قبلها من صيغ.

المجموعة الأولى: صيغ مجردة من السوابق واللواحق:

وتضم ثلاث عشرة صيغة، هى:

١ ـ فُعْلْ

تتكون هذه الصيغة من: ص ح + ص ح ص (مقطعان)

(ف ـُ ع ـُ ل).

٢ـ فُعْل

تعد هذه الصيغة امتداداً للصيغة السابقة، وتختلف عنها فى أن العين ساكنة، وتسكين العين من خصائص بعض قبائل شرقى الجزيرة العربية، كبكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم كما ذكر سيبويه فى:

«هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو فى الأصل متحرك، وذلك قولهم فى فَخِذ: فَخْذٌ، وفى كَبِدٍ: كبْدٌ، وفى عَضُدٍ عَضْدٌ، وفى الرَّجُل: رجْلٌ،

وفى كَـرَمَ الرجُلُ: كَـرْمَ، وفى عَلِمَ: عَلْمَ. وهـى لغـة بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم»(١).

وتتكون صوتياً من: ص ح ص (مقطع واحد)

(فـ ـُ ع ل)

٣ـ فُعُول

تعد هذه الصيغة امتداداً لصيغة فُعُل من ناحية تطويل حركة العين، وتتكون صوتياً من: ص ح + ص ح ح ص (مقطعان)

(فـ ـُ ع ـُ ـُ ل)

٤ ـ فَعَلْ

تتكون هذه الصيغة صوتياً من: ص ح + ص ح ص (مقطعان)

(فـ ـُ ع ـَ ل)

٥ ـ فُعَّلْ

هذه الصيغة امتداد للصيغة السابقة، وتختلف عنها فى كون العين مضعفة، وتتكون صوتياً من: ص ح ص + ص ح ص (مقطعان)

(فـ ـُ ع ع ـَ ل)

٦ ـ فُعَّالْ

هذه الصيغة امتداد للصيغة السابقة، وتختلف عنها فى مد حركة العين لتتحول من (ح) إلى (ح ح) أى من فتحة قصيرة إلى فتحة طويلة. وتتكون صوتياً من: ص ح ص + ص ح ح ص (مقطعان)

---

(١) الكتاب ٤/١١٣.

(فـُـ ع ع ـَـ ل).

٧ ـ فُعَالَى

هذه الصيغة امتداد لصيغة فُعَل السابقة، وتختلف عنها فى مد حركتى العين واللام، لتتحولا من (ح) إلى (ح ح) أى من فتحة قصيرة إلى فتحة طويلة. وتتكون صوتياً من:

ص ح + ص ح ح + ص ح ح (ثلاثة مقاطع)

(فـُـ ع ـَـ ل ـَـ)

٨ ـ فَعَالَى

هذه الصيغة مثل الصيغة السابقة فى جميع المكونات الصوتية، ولا تخالفها إلا فى نوع حركة الفاء، فهى فى الوزن السابق محركة بالضمة القصيرة، أما هنا فمحركة بالفتحة القصيرة، وتتكون صوتياً من: ص ح + ص ح ح + ص ح ح (ثلاثة مقاطع).

(فـَـ ع ـَـ ل ـَـ)

٩ ـ فَعْلَى

هذه الصيغة امتداد للصيغة السابقة، ولا تخالفها إلا فى تسكين العين، وسبق أن ذكرنا فى الصيغة الثانية (فُعْل) أن تسكين العين فرع تحريكها، وأنه من خصائص بعض القبائل العربية فى شرقى الجزيرة العربية، وتتكون صوتياً من:

ص ح ص + ص ح ح (مقطعان)

(فـَـ ع ل ـَـ)

١٠ـ فِعَال

تتكون هذه الصيغة صوتياً من: ص ح + ص ح ح ص (مقطعان)

فـ ـِ ع ـ ـَ ـ ل

١١ـ فَعِيلْ

المكونات الصوتية لهذه الصيغة مثل المكونات الصوتية للصيغة السابقة، ولا تختلف عنها إلا فى نوع حركتى الفاء والعين، فنلاحظ فى الصيغة السابقة أن الفاء محركة بالكسرة القصيرة، والعين بالفتحة الطويلة، والعين بالكسرة الطويلة. وتتكون صوتياً من:

ص ح + ص ح ح ص (مقطعان)

(فـ ـَ ع ـ ـِ ـ ل)

١٢ـ فَوَاعِلْ

هذه الصيغة تخالف الأوزان السابقة، حيث فيها إقحام حرف بين الفاء والعين، وهو الواو المحركة بالفتحة الطويلة (ص ح ح) وهى من صيغ الجمع الأقصي. وتتكون صوتياً من:

ص ح + ص ح ح + ص ح ص

(فـ ـَ و ـ ـَ ـ ع ـ ـِ ل)

١٣ـ فَعَائِلْ

هذه الصيغة كذلك يوجد بها حرف مقحم بين العين واللام وهو الهمزة المحركة بالكسرة القصيرة (ص ح) وهذه الهمزة كما يقول

الصرفيون منقلبة عن مدة زائدة فى المفرد فى نحو: صحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز، ورسالة ورسائل.

وتتكون صوتياً من: ص ح + ص ح ح + ص ح ص

(فـ ـَ ع ـ ـَ ـ ء ـ ـِ ل)

وفيما يلى استعراض هذه الصيغ والأمثلة عليها وما قيل عنها، مع تحليل بعض الأمثلة وخاصة المعتلة والمضاعفة:

١ـ فُعُل

الأصل أن يجمع على هذه الصيغة الاسم، وما جاء من جمع للصفة عليها فشاذ كما ذكر الأشمونى(١).

ويمكن أن نعد ذلك من باب حمل الصفة على الاسم فى الجمع على هذه الصيغة.

والصفات التى تجمع على هذه الصيغة هى:

١ : ١ـ من الصفات الثلاثية:

١ : ١ : ١ فَعْلٌ

نحو: سَحْلٍ وسُحُل، وصَدْقِ اللقاء وصُدُق اللقاء(٢).

١ : ١ : ٢ فَعَلٌ

نحو: نَصَفٍ ونُصُف(٣).

١ : ١ : ٣ فَعِلٌ

نحو خَشِنٍ وخُشُن، حملاً على الاسم كنَمِرٍ ونُمُر(٤).

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٢٩.

(٢) جاء فيه كذلك الجمع على فُعْل، فيقال: سُحْلٌ وسُحُلٌ، وصُدْفُ اللقاء وصُدُقُ اللقاء. شرح الشافية ٢/١١٨. والسَّحْل: هو الثوب الذى لا يبرم غزلة، والأبيض من القطن. اللسان ٣/١٩٥٧.

(٣) شرح الشافية ٢/١١٩ والنصف: المرأة بين الحدثة والمسنة أو التى بلغت خمساً وأربعين أو خمسين سنة وقيل هى الكهلة. القاموس ٣/٢٠٠.

(٤) السابق ٢/١٢٠.

١ : ٢ من الصفات الرباعية :

١ : ٢ : ١ فُعول

هذه الصفة يستوى فيها المذكر والمونث، أى أنه لا علاقة ظاهرة فى المؤنث، نحو: رجلٌ صَبُورٌ وامرأة صَبُورٌ، ورجلٌ غَدُورٌ وامرأة غدورٌ.

ولأجل استوائهما فى المذكر والمؤنث جمعا على (فُعُل) فنقول فيما سبق:

رجل وامرأة غَدُورٌ، ورجالٌ ونساءٌ غُدُرٌ، وكذلك: صبورٌ وصُبُرٌ[١].

وغفورٌ وغُفُرٌ[٢]، وشكورٌ وشُكُرٌ[٣].

وقد ورد جمع فَعُولٍ على فُعُلٍ فى القرآن الكريم فى موضعين[٤]، هما:

١ـ (ذُلُلاً) قال تعالى: ﴿ فاسلكي سُبُل رَبِّك ذُلُلاً ﴾ [النحل/٦٩] جمع ذلول.

٢ ـ (عُرُباً) قال تعالى: ﴿ فجعلناهن أبكاراً عُرُباً أتراباً ﴾ [الواقعة/٣٦ ـ ٣٧]. جمع عَرُوب، وهى المتحببة إلى زوجها الحسنة التبعل.

١ : ٢ : ٢ فاعل :

تجمع الصفة التى على وزن فاعل على فُعُلٍ من باب حملها على فعول. يقول سيبويه عن جمع وزن فاعل:

---

(١) شرح المفصل ٥/٤٧.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٢٩.

(٣) الهمع ٦/٩٣.

(٤) اعتماداً على دراسات لأسلوب بالقرآن ٧/٣٨٤.

«وقد جاء شيء كثير منه على فُعُلٍ، شبهوه بفعول حيث حذفت زيادته، وكُسِّر على فُعُلٍ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدد الحروف[1].

وتفسير ذلك كما يرى السيرافى أن فَعُولاً عندما جمع على فُعُلٍ حذفت منه الواو لأنها زائدة، وحمل عليه فاعل، فحذفت كذلك الألف منه لزيادتها وجمع مثله على فُعُل، وهذا هو معنى قول سيبويه: (لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدد الحروف)[2].

ومن الأمثلة على ذلك:

ـ من الصحيح: بازلٌ وبُزُلٌ، وشارفٌ وشُرُفٌ[3].

ـ ومن المعتل (الأحوف) عائذ وعوذ، وهى القريبة النتاج، وحائل وحول جاء فى القرآن الكريم (بوراً جمع بائر) قال تعالى: ﴿ وكنتم قوماً بوراً ﴾ [الفتح/١٢] فى الأجوف الواوى، وعائط وعيط بمعنى الحائل فى الأجوف اليائى[4].

ملاحظات:

١ـ ذكر ابن يعيش أن أصل عوذٍ وحولٍ: عوذ وحول فأسكنت الواو استثقالاً للضمة عليها[5] وهذا فى الأجوف الواوى.

وأرى أن الواو حذفت لوقوعها بين حركتين متماثلتين، ثم أدمجت الحركتان فى حركة واحدة، هى الضمة الطويلة.

---

(١) الكتاب ٣/٦٣١ ـ ٦٣٢.
(٢) هامش الكتاب ٣/٦٣٢.
(٣) الكتاب ٣/٦٣٢ والبازل هو: البعير المشقوق الناب. اللسان ١/٢٧٦.
(٤) الكتاب ٣/٦٣٢ وشرح المفصل ٥/٥٤.
(٥) شرح المفصل ٥/٥٤.

ع ـُ و ـُ ذ ـُ ن/ح ـِ و ـُ ل ـُ ن ⟩ ع ـُ × ـُ ذ ـُ ن/ح ـِ × ـُ ل ـُ ن ⟩ ع ـ ـ ذ ـُ ن/ ح ـ ـ ل ـ ن.

٢ـ ذكر ابن يعيش كذلك أن أصل عِيطٍ: عُيُطٌ، فسكنوا الياء استثقالاً وكسروا العين لتصح الياء، وذلك كما قالوا: بِيضٌ فى جمع أبيض، وأصله: بُيْضٌ كأحمر وحُمْر، وإنما كسروا الباء لتصح الياء[1]. وذكر أن إبدال الضمة كسرة هو مذهب سيبويه.

وقد خالف أبو الحسن الأخفش سيبويه فى هذا الأصل، فأبدل من الياء واواً، وعلى هذا يقول فى مَفْعُلَةٍ من العيش: مَعُوشة، وفى بِيض: بُوض، والأصل: مَعْيُشَةٌ وبُيْضٌ[2].

يُفهم مما سبق أن (عُيُط) حدث فيها مرحلتان على مذهب سيبويه:

الأولى: تسكين الياء، فصارت عُيْطٌ لتكون مثل: بُيْض جمع أبيض وبيضاء.

الثانية: إبدال الضمة كسرة لتصح الياء، أى لئلا تقلب واواً فتتحول إلى عِيط، مثل: بِيض.

أمال عند الأخفش فإن الياء بعد تسكينها تقلب واواً لسكونها ووقوع الضمة قبلها عُيْطٌ/ بُيْضٌ ⟩ عُوطٌ/ بُوضٌ.

وأرى أن تحول عيطٍ إلى عيطٍ يمكن تفسيره بواحد من أمرين:

الأول: حذفت ضمة الياء تخفيفاً، فتتحول إلى عيطٍ، ثم تتماثل

---

(١) السابق.

(٢) السابق ١٠/٨١.

الضمة مع الياء (مماثلة رجعية) فتقلب الضمة كسرة فتتحول إلى عيطِ، ثم يتحول الصوت المركب (ـِ ى/iy) إلى كسرة طويلة (ـِـ ii) وهذه هى الصورة المنطوقة، وما ذكرته هنا مثل ما ذكره ابن يعيش مذهباً لسيبويه، غير أنه لم يذكر مرحلة (عِيْط) وذكر الصورة النهائية المنطوقة (عِيط).

عُـ ـُ ى ـ طـ ـ ن ⟩ عـ ـُ ى طـ ـ ن ⟩ عـ ـِ ى طـ ـ ن ⟩ عـ ـِ ـِ طـ ـ ن

والأمر الثانى: هو أن حركة الياء تحولت إلى كسرة بسبب ثماثلها مع الياء، فتحولت عُيُطٌ إلى عُيِطٌ، ثم تماثلت حركة العين مع حركة الياء، فتتحول إلى كسرة مثلها: عِيِطٌ، ثم تحذف الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، وهنا تلتقى حركتان قصيرتان فتتحولان إلى كسرة طويلة (ـِـ / ii).

عـ ـُ ى ـ طـ ـ ن ⟩ عـ ـُ ى ـِ طـ ـ ن ⟩ عـ ـِ ى ـِ طـ ـ ن

عـ ـِ × ـِ طـ ـ ن ⟩ عـ ـِـ طـ ـ ن

١ :٢ :٣ فعيل بمعنى فاعل:

كُسِّر فعيل بمعنى فاعل على فُعُلٍ تشبيهاً بفعيل الاسمى؛ لأن البناء واحد، ومن أمثلة ذلك:

ـ من الصحيح: نذيرٌ ونُذُرٌ، وسديسٌ وسُدُسٌ، وجديدٌ وجُدُدٌ[١]، ولذيذٌ ولُذُذٌ[٢].

---

(١) الكتاب ٣/٦٣٥ وشرح الشافية ٢/١٣٧.

(٢) شرح الشافية ٢/١٣٨.

وقد جاء جمع فعيل على فعل فى القرآن الكريم فى كلمتين، هما:

١ـ (النُّذُر) قال تعالى: ﴿ وما تغني الآيات والنُّذرُ عن قوم لا يؤمنون ﴾ [يونس/١٠١].

٢ـ (سُعُر) قال تعالى: ﴿ إنا إذاً لفي ضلال وسُعُرٍ ﴾ [القمر/٢٤] وقوله تعالى: ﴿ إنّ المجرمين في ضلال وسُعُرٍ ﴾ [القمر/٤٧].

ـ ومن المعتل: ثَنِيٌّ وثُنٍ، والأصل: ثُنُيٌ[١].

ملاحظة:

يرى ابن يعيش أ أصل: ثُنٍ هو: ثُنُيٌ، ثم أبدلوا من ضمة النون كسرة لتصح الياء، كما فعلوا فى (أدلٍ)[٢].

أى أن أصل: أدْلٍ كان: أَدْلُوٌ ثم قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة، فصارت: أدلُيٌ، ثم قلبت ضمة اللام كسرة لتصح الياء، فصارت: أدِلِيٌ، ثم حذفت الياء فى كل من أدلِيٌ وثُنِيٌ وعوملت الكلمتان معاملة قاضٍ عند التنوين.

وأتفق مع ابن يعيش فى تحول ضمة النون إلى كسرة، فأصبحت الكلمة ثُنِيٌ وحتى تحولها إلى ثنٍ أرى أنها مرت بما يأتى:

١ ـ تماثلت ضمة الياء مع الياء فقلبت كسرة، فصارت الكلمة: ثُنِيِ.

٢ ـ حذفت الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فتلتقى حركتان من جنس واحد، فتتحولان إلى كسرة طويلة بعدها نون التنوين: ثُنِين.

---

(١) السابق ومعنى ثُنٍ ما دخل فى السادسة من البعير. اللسان ١/٥١٦.

(٢) شرح المفصل ٥/٤٦ ـ ٤٧.

٣ ـ تقصر الكسرة الطويلة لوقوعها فى مقطع مغلق، فتصبح الكلمة: ثُنٍ.

ثُـ ـنـ ـىـ ـنٍ > ثُـ ـنِـ ـىـ ـنٍ > ثـ ـنِـ ـىـ ـنٍ > ثـ ـنِـ ـ×ـ ـنٍ > ثـ ـنِـ ـنِـ ـنٍ > ثـ ـنِـ ـنٍ

١ :٢ :٤ فَعَال

ذكر سيبويه أن فَعَالاً جمع على فُعُل من باب الحمل على فعول وذلك لاستواء المذكر والمؤنث فيهما. يقول:

«وأما (فَعالٌ) فبمنزلة فعول، وذلك قولك: صَنَاعٌ وصُنُعٌ، كما قالوا: جمادٌ وجُمُدٌ، وكما قالوا: صَبورٌ وصُبُرٌ.

فأمر فعال كأمر فعول، ألا ترى أن الهاء لا تدخل فى مؤنثه كما لا تدخل فى مؤنث فعول»(١).

ويقول ابن يعيش كذلك:

«وإنما كان الباب فى فَعَالٍ أن يكسر على فُعُلٍ؛ لأنه نظير فَعُولٍ من جهة الصفة والعدةً، وأنه يمتنع من كل واحد منهما تاء التأنيث، فلا يقال: امرأةٌ صَنَاعةٌ كما لا يقال: امرأةٌ صبورةٌ»(٢).

ومن أمثلة المعتل العين: نوارٌ ونُورٌ، وجوادٌ وجُودٌ، وعوانٌ وعُونٌ(٣).

---

(١) الكتاب ٦٣٩/٣ وشرح الشافية ١٣٥/٢.

(٢) شرح المفصل ٤٩/٥.

(٣) الكتاب ٦٣٩/٣ ومعنى نوار: المرأة العفيفة النافرة عن القبيح، وأصل النوار: النفار، والجواد: الرجل الكريم من الجود وهو المطر، والعوان: النصف، يقال: امرأة عوان وبقرة عوان، أى: نصف فى سنها. شرح المفصل ٤٩/٥.

ملاحظة :

ذكر ابن يعيش أن الأصل فيما سبق: نُوَرٌ، وجُوُدٌ، وعُوُنٌ، ثم سكنوا العين تخفيفاً، لثقل الضمة على حرف العلة[1].

وأرى كما ذكرت من قبل فى وزن فاعل ← فُعُل، أن الواو حذفت لوقوعها بين حركتين متماثلتين، ثم تحولت الحركتان القصيرتان إلى حركة طويلة واحدة هى الضمة الطويلة.

ن ـ ُو ـ ُر ـ ُن/ ج ـ ُو ـ ُد ـ ُن/ ع ـ ُو ـ ُن ـ ُن ← ن ـ ُ× ـ ُر ـ ُن/ ج ـ ُ× ـ ُد ـ ن/ ع ـ × ـ ن ـ ن ← ن ـ ـ ر ـ ن/ ح ـ ـ د ـ ن/ ع ـ ـ ن ـ ن.

١ :٢ : ٥ فِعَالٌ

جعل سيبويه فِعَالاً بمنزلة فَعَالٍ فى الجمع على فُعُل لأنه بمنزلته فى استواء المذكر والمؤنث؛ يقول:

«وأما (فِعالٌ) فبمنزلة (فُعَالٍ) ألا ترى أنك تقول: ناقةٌ كِنازُ اللحم، وتقول للجمل العظيم: جمل كِنازٌ، ويقولون: كُنُزٌ. وقالوا: رجلٌ لُكاكٌ[2]، وسمعنا العرب يقولون للعظيم: كِنازٌ، فإذا جمعتَ قلت: كُنُزٌ ولُكُكٌ. ومثله: جملٌ دِلاثٌ، وناقةٌ، دِلاثٌ، ودُلُثٌ للجميع»[3].

٢ : فُعْلٌ

يجمع على صيغة فُعْل بتسكين العين ما يأتى من الصفات.

---

(١) شرح المفصل ٥/٤٩.

(٢) لكاك صفة للرجل أو المرأة القليل اللحم. شرح الشافية ٢/١٣٥.

(٣) الكتاب ٣/٦٣٩ والدلاث: سريع السهر. شرح الشافية ٢/١٣٥.

٢ :١ من الصفات الثلاثية

٢ :١ :١ فَعْلٌ

من أمثلة ذلك من الصحيح: سَهْمٌ حَشْرٌ وأسهمٌ حُشْرٌ، وسمع سيبويه من بعض العرب: قومٌ صُدْقُ اللقاء، ومفرده: صَدْقُ اللقاء[١] وثوبٌ سَحْلٌ وثيابٌ سُحْلٌ، وهو الأبيض. ورجل كُثٌّ اللحية وقومٌ كُثٌّ، وقالوا رجلٌ ثطٌّ وقوم ثُطٌّ.

ومن المعتل: فرسٌ وَرْدٌ وخيلٌ وُرْدٌ[٢]، كذلك: فرسٌ جَوْنٌ وخيل جُون، وخَيْل وُخِيلٌ[٣].

ملاحظات:

١ ـ أصل جُونٍ: جُوْنٌ، ثم تحول الصوت المركب (ـُ و/ UW) إلى ضمة طويلة (ـُ ـُ/UU).

أو أن الواو الساكنة تماثلت مع ضمة الجيم فتحولت إلى ضمة مثلها، ثم تحولت الضمتان إلى ضمة طويلة.

ج ـُ و ن ـُ ن ⟵ ج ـُ ـُ ن ـُ ن.

٢ ـ أصل خِيلٍ: خُيْلٌ. ذكر ابن يعيش كما ذكرنا من قبل فى (فاعل

---

(١) الكتاب ٣/٦٢٧ ـ ٦٢٨ وسهم حشر: أى لطف كأنما برى برياً، أى صارحاداً اللسان ٣/٨٨٣.

(٢) شرح المفصل ٥/٢٤ ولحية كثة: كثرت أصولها وكثفت وقصرت وجعدت فلم تنبسط اللسان ٥/٣٨٢٧ ـ ورجل ثط: ثقيل البطن بطىء. اللسان ١/٤٨١ ـ والفرس الورد: بين الكميت والأشقر. القاموس ١/٣٤٤.

(٣) شرح الشافية ٢/١١٧ والفرس الجون: الأسود المشرب جمرة أو الأحمر الخالص. اللسان ١/٧٣٢ والخيل: الكبر وفعله خال يخال والقاموس ٣/٣٧٢.

← فعل ١ :٢: ٢) أن الياء الساكنة الواقعة عيناً المسبوقة بضمة تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء كما فى بُيْض ← بِيض.

وأتفق معه فى قلب الضمة كسرة، وسبب القلب فى نظرى يرجع إلى قانون المماثلة (مماثلة رجعية) وهنا ينشأ الصوت المركبة (ـِ ى/iy) الذى يتحول إلى كسرة طويلة (ـِـ/ ii).

خ ـُ ى ل ـُ ن ← خ ـِ ى ل ـُ ن ← خ ـِـ ل ـُ ن

ويمكن أن تفسر كذلك على أن الياء تتماثل مع الكسرة السابقة (مماثلة تقدمية) فتتحول إلى كسرة مثلها، ثم تتحول الكسرتان إلى كسرة طويلة.

٢ :١: ٢ فَعَلٌ

من أمثلة ذلك: نَصَفٌ ونُصْفٌ، قياساً على الاسم فى نحو: أَسَدٍ وأُسْدٌ[١].

وإذا أنثت الصفة جمعت كذلك على فُعْلٍ، مثال ذلك كلمة (البُدْن) فى قوله تعالى: ﴿والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله﴾ [الحج/٣٦] والبُدْن جمع (بدنة) سميت بذلك لعظم بدنها وهى الإبل خاصة[٢].

٢ : ٢ من الصفات الرباعية:

٢ : ٢ : ١ فعيل بمعنى فاعل

---

(١) شرح الشافية ١١٩/٢ وتجمع كذلك على فُعُل: نُصَّفٌ كما ذكرنا من قبل فى فَعَلٍ ← فُعل.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٨٨/٧ ـ ٣٨٩.

من أمثلة ذلك من الصحيح: لِـذيذ ولذ، قياساً على الاسم فى نحو: رسلٍ[1].

ملاحظة:

أصل لُذِّ: لُذْذُ. التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن، فأدغم الأول فى الثانى (لُـذٌّ).

ومن أمثلة المعتل اللام: ثَنِىٌّ وثُنُىٌّ حملاً على الاسم فى نحو: سدسٍ والأصل أن يجمع على فعلٍ، فيقال: ثنٍ، حملاً على الاسم فى نحو: سُدُسٍ[2]. وقد ذكرت ذلك من قبل فى وزن (فعيل ← فُعُل).

٢ : ٢ : ٢ : أفعل:

إذا كانت الصفة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فجمعها يكون مطرداً على فُعْلٍ، وذلك قياساً على جمع فعول على فُعُل. يقول سيبويه:

«وأما (أفعل) إذا كان صفة فإنه يكسر على (فُعْل) كما كسّروا فَعُولاً على (فُعُلٍ) لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة، كما أن فعولاً فيه زائدة، وعدة حروفه كعدة حروف فعول»[3].

وأفعل فعلاء يكون فى الألوان والخلقة.

ومن أمثلة ذلك: من الصحيح: أحمر حمراء وفُعْلٌ، وأخضر خضراء وخُضْرٌ، وأصفر وصفراء وصُفْر[4] (فى الألوان) وأغرّ غَرَّاء وغُرّ[5] (فى الخلقة).

---

(١) شرح الشافية ٢/١٣٨.
(٢) شرح الشافية ٢/١٣٨.
(٣) الكتاب ٣/٦٤٤.
(٤) شرح المفصل ٥/٦٠.
(٥) الإرتشاف ١/٤٢١.

ومن المعتل: أبيض بيضاء وبيضُ (فى الألوان) وأهوج هوجاء وهُوجٌ[1]. (فى الخلقة).

ملاحظات:

١ـ ذكرنا من قبل فى جمع (فاعل ← فعل ١ : ٢ : ٢) أن الضمة قبل الياء الساكنة تحولت إلى كسرة لتسلم الياء، أى أن الأصل هو: بُيْض ثم تحول إلى بيض. هذا ما ذكره القدماء.

وأرى أنه بعد قلب الضمة كسرة بسبب مماثلة الضمة للكسرة (مماثلة رجعية) تحول الصوت المركب (ـِ ى/iy) إلى كسرة طويلة (ـِـ/ii) أو أن الياء تماثلت مع الكسرة فتحولت إلى كسرة مثلها، ثم أدمجت الكسرتان فى كسرة طويلة.

ب ـُ ى ض ـُ ن ← ب ـِ ى ص ـُ ن ← ب ـِـ ض ـُ ن

٢ ـ أصل هُوجٍ: هُوْج. تحول الصوت المركب (ـُ و uw) إلى ضمة طويلة (ـُـ/uu) أو أن الواو الساكنة تماثلت مع الضمة السابقة عليها فتحولت إلى ضمة مثلها، ثم أدمجت الضمتان فى ضمة طويلة.

هـ ـُ و ج ـُ ن ← هـ ـُـ ج ـُ ن.

ومن أمثلة المعتل اللام (الناقص): أعمى عمياء وعمى، وأعشى عشواء وعشو[2] (فى الخلقة).

وقد ورد جمع أفعل فعلاء على فعل فى القرآن الكريم فى أربع عشرة كلمة، اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٨٦ ـ ٣٨٨ وهى:

---

(١) الكتاب ٣/٦٤٤ و٦٤٩.

(٢) الإرتشاف ١/٤٢.

ـ ما دل على الألوان:

١ـ (خُضْر) قال تعالى: ﴿ وسبع سُنبلاتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف/٤٣].

٢ـ (زُرقاً) قال تعالى: ﴿ ونحشر المجرمين يومئذٍ زُرْقاً ﴾ [طه/١٠٢].

٣ـ ٤ـ ٥ ـ (بِيضٌ ـ حُمْر ـ سود) قال تعالى: ﴿ ومن الجبال جدد بيضٌ وحُمْرٌ مختلفٌ ألوانها وغرابيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر/٢٧].

ـ ما دل على الخلقة:

٦ ـ (غُلْف) في قوله تعالى: ﴿ وقالوا قلوبنا غُلْفٌ ﴾ [البقرة/٨٨].

وقوله تعالى: ﴿ وقولهم قلوبنا غُلْفٌ ﴾ [النساء/١٥٥]

٧ ـ ٨ ـ ٩ (صُمٌّ ـ بُكْمٌ ـ عُمْيٌ) قال تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يرجعون ﴾ [البقرة/١٨].

١٠ ـ (لدا) قال تعالى: ﴿ وتُنذر به قوماً لُدّاً ﴾[1] [مريم/٩٧].

١١ـ (عين) في قوله تعالى: ﴿ وعندهم قاصراتُ الطرفِ عينٍ ﴾ [الصافات/٤٨].

وقوله تعالى: ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾[2] [الدخان/٥٤].

١٢ـ (الهيم) قال تعالى: ﴿ فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم ﴾ [الواقعة/٥٥].

١٣ـ (شيباً) قال تعالى: ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شِيبا ﴾ [المزمل/١٧].

---

(١) لُدّ: جمع ألَدّ، وأصل الألَد: الشديد اللدد، أي صفحة العنق. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٨٨/٧.

(٢) يقال لبقر الوحش: أعين وعيناء لحسن عينه، والجمع: عِين، وبه شبه النساء. السابق ٣٨٧/٧.

ويلاحظ أن أصل (عِين، وهِيم، وشِيب) : (عُيْن، وهُيْم، وشُيْب) ثم قلبت الضمة كسرة لمماثلتها الياء: (عَيْن، وهِيْم، وشِيْب) ثم تحول الصوت المركب (ـِ ى/iy) إلى كسرة طويلة (ـِ ـِ/ ii) : (عِين، وهِيم، وشِيب) .

١٤ـ (غُلْباً) قال تعالى: ﴿ وحدائق غلباً ﴾[١] [عبس/ ٣٠] .

٣ : فُعُول

يُجمع على صيغة فعول ما يأتى من الصفات:

٣ : ١ من الصفات الثلاثية

٣ :١ : ١ فَعْلٌ

تجمع الصفة التى على زنة فَعْلٍ على فُعول، حملاً على الاسم، والأصل الجمع على فِعال، غير أن فعولاً دخل على فعالٍ كما حدث وذلك فى الاسم يقول سيبويه:

«وقد كسروا بعضه على فعول، وذلك نحو: كَهْلٍ وكُهُول، وسمعنا من العرب من يقول: فَسْلٌ وفُسول، فكسروه على فعول كما كسروه عليه إذ كان اسماً، وكما شركت فعالٌ، فعولاً فى الاسم»[٢] .

ويقول ابن يعيش:

«وربما جاء على فعول، قالوا: كَهْلٌ وكُهُولٌ. دخلت فعول على فِعال

---

(١) الأغلب: الغليظ الرقبة، يقال: رجلٌ أغلب، وامرأة غلباء، وهضبة غلباء، والجمع: غُلْب. دراسات لأسلوب القرآن ٣٧٨/٧ .

(٢) الكتاب ٦٢٦/٣ .

هنا على حد دخولها عليها فى الأسماء، نحو: كعب وكِعابٍ وكُعُوب، إلا أنها فى الاسم أقعد منها فى التكسير، فكان التوسع فيه أكثر[1].

ومن الأمثلة على ذلك من المعتل: ضَيْفٌ وضُيوفٌ، وشَيْخٌ وشُيوخٌ[2].

٣ : ٢ من الصفات الرباعية:

٣ :٢ : ١ فاعل:

يجمع ما جاء على فاعل من الصفات على فُعُول، وذلك فيما جاء مصدره على فُعول[3]، كأنهم جاءوا به على المصدر، وذكر سيبويه أن ذلك ليس بالكثير.

ومن أمثلة ذلك من الصحيح: قاعد وقعود، وجالس وجلوس، وشاهد وشهود، قال الشاعر:

وقد ورد على ذلك عشر كلمات فى القرآن الكريم[5]، سبعة من الصحيح، وثلاثة من معتل اللام (الناقص) يمكن عرضها على النحو التالى:

وبِعتُ ليلى فى خلاءٍ ولم يكُنْ شهودٌ على ليلى عُدول مقانع[4]

١ـ (السجود) فى قوله تعالى: ﴿ وعهدنا إلي إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ [البقرة/١٢٥].

---

(١) شرح المفصل ٥/٢٤ وشرح الشافية ٢/١١٧.
(٢) شرح الشافية ٢/١١٧.
(٣) شرح الشافية ٢/١٥٨.
(٤) شرح المفصل ٥/٥٥.
(٥) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٠٦ ـ ٤٠٨

وقوله تعالى: ﴿ وطهِّر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ [الحج/٢٦].

٢ ـ (قعوداً) فى قوله تعالى: ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ [آل عمران/١٩١].

وفى قوله تعالى: ﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً ﴾ [النساء/١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿ إذ هم عليها قعود ﴾ [البروج/٦].

٤ ـ (شهوداً) فى قوله تعالى: ﴿ إلا كنا عليكم شهوداً ﴾ [يونس/٦١].

وقوله تعالى: ﴿ وبنين شهوداً ﴾ [المدثر/١٣].

وقوله تعالى: ﴿ وهم علي ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ [البروج/٧].

٥ ـ (نفوراً) قال تعالى: ﴿ وإذا ذكرت ربك وحدك في القرآن ولوا علي أدبارهم نفوراً ﴾ [الإسراء/٤٦].

٦ ـ (رقود) قال تعالى: ﴿ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ﴾ [الكهف/١٨].

٧ـ (حسوماً) قال تعالى: ﴿ سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسومًا ﴾ [الحاقة/٧].

٨ ـ (بُكيًّا) قال تعالى: ﴿ إذا تتلي عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا ﴾ [مريم/٥٨].

٩ ـ (جِثياً) فى قوله تعالى: ﴿ ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيًّا ﴾ [مريم/٦٨].

وقوله تعالى: ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيًّا ﴾ [مريم/٧٢].

١٠ ـ (صِلِيًّا) قال تعالى: ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولي بها صِليا ﴾ [مريم/ ٧٠].

ملاحظة:

أصل: بُكِيَ وجِثِيَ وصِلِيَ: بُكُوَ، وجُثُوَ، وصُلُوَ وحدث لها ما يأتى:

١ـ قصرت الضمة الطويلة وتيرت الياء نبر توتر، فصارت: بُكُيَّ، وجُثُيَّ، وصُلُيَّ.

٢ـ تماثلت ضمة الضمة مع الياء، فقلبت كسرة (مماثلة رجعية) فصارت: بُكِيَّ، وجُثِيَّ، وصُلِيَّ.

٣ـ تماثلت ضمة الحرف الأول مع كسرة الحرف الثانى، فقلبت كسرة مثلها (مماثلة رجعية) فى الكلمتين الثانية والثالثة، فصارتا: جِثِيَّ، وصِلِيَّ. وبقيت الكلمة الأولى (بُكِيَّ) كما هى.

٤ : فُعَل

يطرد فُعَلُ فى جمع فُعْلَى مؤنث الأفعل من الصفات الرياعية، وذلك نحو: الكُبْرى والكُبَر[1]. وذلك حملاً للصفة على الاسم، وصارت ألف التأنيث فى فعلى بمنزلة تاء التأنيث فى الاسم. يقول ابن يعيش:

«وأما (فُعَلُ) فهو جمع الفُعْلَى تأنيث الأفعل، وذلك أن أفعل إذ كان لا يتم نعتاً إلا بمن، كقولك: أفضل من زيد، وأصغر من خالدٍ، فإنه يجمع منه ما كان لآدميين مذكراً بالواو والنون كما قال تعالى: ﴿ قالوا أنؤمن لك

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/ ١٣٠.

واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء/١١١] وقال: ﴿بالأخسرين أعمالاً﴾ [الكهف/١٠٣] ومؤنثه بالألف والتاء، نحو: الكبرى والكبريات، والصغرى والصغريات، وذلك من قبل أنه لما لم ينكر ولم يكن إلا بالألف والام المعرفة أو من المخصصة نقص عن مجرى الصفات وجرى مجرى الأسماء؛ لأن الصفات بابها التنكير من حيث كانت جارية مجرى الفعل.

ولما جرت مجرى الأسماء لم تمتنع من جمع السلامة إذا كانت للآدميين ولذلك تكسَّر تكسير الأسماء، فتقول فى المذكر منه: الأكابر والأصاغر كما تقول: الأفاكل والأجادل قال الله تعالى: ﴿أكابر مجرميها﴾ [الأنعام/١٤٣] وتقول فى المؤنث: الكُبرى والكُبَر، والصُّغرى والصُّغَر، قال الله تعالى: ﴿إنها لإحدي الكبر﴾ [المدثر/٣٥] نزلوا ألف التأنيث فيه منزلة التاء التى تلحق للتأنيث، الكُبرى والكُبَر بمنزلة الظُّلمة والظُّلم والغُرفة والغُرَف»[1].

وقد ورد على ذلك فى القرآن الكريمة كلمتان[2]، هما:

١ـ (الكُبَر) قال تعالى: ﴿إنها لإحدي الكبر﴾ [المدثر/٣٥].

٢ـ (العُلَى) فى قوله تعالى: ﴿تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾ [طه/٤].

وقوله تعالى: ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى﴾ [طه/٧٥].

ملاحظة:

أصل (العُلَى): (العُلْوَ) لأنها من علا يعلو عُلُوّاً، تحول الصوت

---

(١) شسرح المفصل ٥/٦١.

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن ٧/٣٩٣ ـ ٣٩٤.

المركب (ـــَ و/ aw) إلى فتحة طويلة (ـــَـــ/ a a) فصارت الكلمة: (العلى).

(ال) ع ـ ُل ـــَ و

> (ال) ع ـ ُل ـــَـــ

٥ : فُعَّل

يجمع على هذه الصيغة ما يأتى من الصفات الرباعية التى على وزن:

٥ : ١ فاعل:

يطرد وزن فُعَّل فى جمع ما جاء من الصفات التى على زنة فاعل ومؤنثها الذى على زنة فاعلة، وذلك بشرط صحة اللام فيهما.

أ ـ من أمثلة ذلك من الصحيح: ضارب وضُرَّبٌ، وضارية وضرب وعاذل وعُذَّل، وعاذلة وعُذل[1].

ويعتمد فى التفريق بين المذكر والمؤنث فى الجمع على القرينة، يقول ابن يعيش عن جمع فاعلة المؤنث على فعل:

«وقد كسَّروه أيضاً على (فُعَّل) كالمذكر، واعتمدوا فى الفرق على القرينة، قالوا: حُيَّضٌ، وحُسَّرٌ، وقالوا: نائمة ونُوَّمٌ، وزائرة وزُوَّر، وذلك أن التاء لما لم تكن من بناء الاسم إنما هى متصلة صار كأنه نائم وزائر، فجمع جمع ما لا تاء فيه من المذكر. فاعرفه»[2].

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٣٣/٤ وشرح الكودى على ألفية ابن مالك ٨٠١/٢.

(٢) شرح المفصل ٥٧/٥.

كتابخانه ومركز اطلاعرسانى

ـ ملاحظة :

هذا الجمع يدل على الحركة الظاهرة، ويدل كذلك على تكثير القيام بالفعل، غير أن أبرز دلالة فيه هى دلالته على الحركة الظاهر، وهو يختلف عن فُعّال فى أن الحركة فى هذا البناء أوضح وأكثر لأن حركة العين لم تمد فيه مثل فُعّال، ذلك أن الحركة تحتاج إلى السرعة التى تنافى المد ولذلك كانت مصادر الأفعال المتعدية على وزن (فَعْل) غالباً للدلالة على الحركة، نحو: صَدَّه صَدًّا وصدوداً وصدّ عنه صدوداً، فحذفت المدة لقوة حركة التعدى وهكذا فى فعل.

ومن أوضح الأمثلة التى تدل على الحركة الظاهرة كلمة (سُجّد) جمع ساجد فى القرآن الكريم، فقد وردت فى أحد عشر موطناً، هى: قوله تعالى: ﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾ [الفتح/٢٩ وقوله: ﴿ وخروا له سجداْ ﴾ [يوسف/١٠٠] وقوله: ﴿ أو لم يروا إلي ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجَّداً ﴾ [النحل/٤٨] وقوله: ﴿ ادخلوا الباب سجداْ ﴾ [البقرة/٥٨ والنساء/١٥٤ والأعراف ١٦١] وقوله: ﴿ إذ يتلي عليهم يخرون للأذقان سجداْ ﴾ [الإسراء/١٠٧] وقوله: ﴿ فألقي السحرة سجداْ ﴾ [طه/٧٠] وقوله: ﴿ والذين يبيتون لربهم سُجَّداً وقياماْ ﴾ [الفرقان/٦٤] وقوله: ﴿ خروا سُجَّداً وبكيّا ﴾ [مريم/٥٨] وقوله: ﴿ إذا ذكروا بها خروا سُجَّداً ﴾ [السجدة/١٥].

ولم يرد لفظ السجود جمع ساجد دون سُجّد إلا فى موطنين فى القرآن الكريم، هما: قوله تعالى: ﴿ أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ [البقرة/١٢٥ وقوله جل شأنه: ﴿ وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ [الحج/٢٦].

فلم يجمع لفظ ساجد على سُجَّدٍ هنا لأن المراد به السجود الحقيقى وهو الخشوع، وهو المناسب للتطهر فى الآيتين فالخشوع يدل على طهارة الباطن وهو مناسب لطهارة البيت، فالسجود هنا ليس سجوداً ظاهرياً حتى يجمع على سُجَّد، وإنما هو باطن خفى(١).

ب ـ ومن الأمثلة على جمع معتل العين: غائبٌ وغُيَّبٌ، وقائمٌ وقُوَّمٌ، وصائمٌ وصُوَّمٌ. وقيل: صُيَّمٌ، وقُيَّمٌ بقلب الواو المشددة ياء، وقيل: صِيَّمٌ، وقِيَّمٌ بقلب الضمة كسرة لأجل الياء، كشِيُوخ وشُيِّيخ(٢).

ملاحظات:

١ـ نص علماء الصرف القدامى على أن الواو والياء إذا شُدِّدتا تحصنتا، واحتمتا من القلب، لأنهما بالإدغام بعدتا عن الاعتلال، ولأن المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد، يرتفع بهما اللسان دفعة واحدة، ولأجل ذلك فهو فى حكم المتحرك، ولأجل هذا ـ كما يقولون ـ جاز الجمع بين ساكنين إذا كان الأول حرف مد(٣) والثانى ساكن مدغم فى مثله، كما فى: دابّة وشابّة، لأن لين الحرف الأول وامتداده كالحركة فيه، والمُدْغَم كالمتحرك، وعلى هذا حكم التشديد أو الإدغام فى الواو والياء لا تقوى الحركتان قبلهما على قلبهما(٤).

٢ ـ يرى العلماء أن قلب الواو المشددة ياء فى: صُيَّمٍ وقُيَّمٍ يرجع إلى سببين: أولهما: أن مفرده قد اعتلت عينه بقلبها همزة، وهو: صائم وقائم،

---

(١) معانى الأبنية فى العربية ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٢) شرح الشافية ٢/١٥٥.
(٣) حروف المد عند القدماء حروف ساكنة، وعند المحدثين من علماء الأصوات حركات طويلة، فالألف تطويل للفتحة، والواو تطويل للضمة، والياء تطويل للكسرة.
(٤) شرح الملوكى فى التصريف ٤٩٧.

فكأن القلب فى الجمع من باب الحمل على القلب فى المفرد، بل القلب فى الجمع سائغ لثقله عن المفرد.

وثانيهما: أن الواو المشددة قد جاورت الطرف، فأشبهت (عُصِيًّا وعُتِيًّا) فقلبت الواو ياء كما قلبت فى (عُصِىّ وعَتِىّ) والذى يدل على أن القلب للمجاورة، أن الواو المشددة لو بعدت عن الطرف وفصل بينهما لم يجز القلب، كما فى نحو: صُوَّام وقَوَّام.

وقد شذ القلب مع التباعد عن الطرف، قال ذو الرمة:

ألا طرقتنا مية بْنةُ منذرٍ فما أرَّق النُّيَّامَ إلا سلامُها

وحكى الفراء: فلان فى صُيَّابة قومه، وصُوَابة قومة، أى فى صميم قومه، والصَّيابة الخيار من كل شىء، والأصل: صُوَّابة لأنه من صاب يصوب.

والقلب فى (النَّيَّام والصُّيَّابة) شاذ من جهة القياس والاستعمال، أما القياس فإنه إذا كان القلب ضعيفاً مع المجاورة فى صُيَّمٍ وقُيَّمٍ كان مع التباعد والفصل أولى، وأما الاستعمال فسبب القلة(١).

٣ـ يرى العلماء كذلك أن إبدال الضمة كسرة فى نحو: صيم وقيم، تشبيهاً بقلبها كسرة فى نحو: (عصىٍ وعتىٍ) قال الشاعر:

فبات عَذوفاً للسماء كأنما يُوائمُ رَهْطاً للعَرُوبة صِيِّما(٢)

وأرى أن قلب الواو المشددة ياء يمكن اعتباره من باب المعاقبة بين الواو والياء؛ لأن كلتيهما تبدل من الأخرى كثيراً.

---

(١) انظر فى ذلك: شرح الملوكى فى التصريف ٤٩٩ ـ ٥٠١ وشرح المفصل ١٠/٩٣ ـ ٩٤ ونزهة الطرف فى علم الصرف ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٢) شرح الملوكى ٥٠٠.

كما أرى أن قلب الضمة كسرة فى قِيَّمٍ وصِيَّمٍ من باب المماثلة للياء التالية (مماثلة رجعية).

جـ ـ جاء الجمع من معتل اللام على وزن فُعَّل، كما فى: غازٍ وغُزَّى، وعافٍ وعُصَّى، بمعنى: الدارس[1] وساقٍ وسُقَّى، وجانٍ وجُنَّى[2].

وأرى أن الأصل فى الجمع المعتل اللام فيما سبق من كلمات هو: غُزَّيْن، وعُصَّيْن، وسُقَّيْن، وجُنَّيْن، بالتنوين المسبوق بالياء الساكنة. ثم حدث لها ما يأتى:

أ ـ تحول الصوت المركب (ـَ ى/ ay) إلى فتحة طويلة (ـَـ/aa) غُزَّان، وعُفَّان، وسُقَّان، وجُنَّان.

ب ـ قصرت الفتحة الطويلة لوقوعها فى مقطع مغلق، فصارت الكلمات هكذا:

غُزَّىَ، وعُصَّىَ، وسُقَّىَ، وجُنَّىَ.

غ ـُ ز ز ـَ ى ن/ ع ـُ ف ف ـَ ى ن/ س ـُ ق ق ـَ ى ن/ ج ـُ ن ن ـَ ى ن > غ ـِ ز ز ـَ ن/ ع ـِ ف ف ـَ ن/ س ـِ ق ق ـِ ن/ ج ـَ ن ن ـِ > غ ـَ ز ز ـَ ن/ ع ـَ ف ف ـَ ن/ س ـَ ق ق ـَ ن/ ج ـَ ن ن ـَ ن.

وقد ورد جمع فاعل على فعل فى القرآن الكريم فى سبع كلمات مرة واحدة منها، وهى كلمة (سُجَّد) عند حديثنا عن معنى فُعَّل[3]، والستة الباقية، هى:

---

(١) شرح المفصل ٥/٥٤ وشرح الشافية ٢/١٥٦.

(٢) الارتشاف ١/٤٣٩.

(٣) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٣٥ ـ ٤٣٦.

١ـ (الركع) فى قوله تعالى: ﴿ وعهدنا إلي إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ [البقرة/١٢٥ .

وقوله تعالى: ﴿ وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾ [الحج/٢٦] .

٢ ـ (شُرَّعاً) قال تعالى: ﴿ إذ تأتيهم حتيانهم يوم سبتهم شرعاً ﴾ [الأعراف/ ١٦٣] .

٣ ـ (خُشَّعاً) قال تعالى: ﴿ خُشَّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ﴾ [القمر/٧] .

٤ـ (الخُنَّس) قال تعالى: ﴿ فلا أقسم بالخُنَّس ﴾ [التكوير/١٥] .

مفرده: الخانس، ومعناه: الانقباض والاستخفاء.

٥ ـ (الكُنَّس) قال تعالى: ﴿ الجوار الكُنَّس ﴾ [التكوير/١٦] .

جمع كانس وكانسة، يقال: كَنَّس، إذا دخل الكِناس، وهو المكان الذى تأوى إليه الظباء.

٦ ـ (غُزًّى) قال تعالى: ﴿ إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غُزًّي ﴾ [آل عمران/١٥٦] .

٥ :٢ أفعل

ذكر أبو حيان أنه ندر جمع أفعل من الصفات على فعلٍ، كما فى: أخرس وخُرَّس، وأعزّل وعُزّل(١).

---

(١) الارتشاف ١/٤٣٩.

٦ : فُعَّال :

يطرد فُعَّال فى جمع وصف مذكر خاصة صحيح اللام على وزن فاعل، ومن أمثلة ذلك:

أ ـ من الصحيح: عاذلٌ وعُذَّال[١]، وشاهدٌ وشُهَّاد، وجاهل وجُهَّال، وراكب وركاب، وضاربٌ وضُرَّاب[٢].

وندر استعماله فى جمع مؤنث فاعل كما فى قول القطامى:

أبصارهن إلى الشَّبَّان مائلةٌ وقد أراهُنَّ عنى غير صُدَّادِ

وتأول بعضهم (صُدَّاد) على أنه جمع صاد، وجعل الضمير للأبصار، لأنه يقال: بصر صادٌّ كما يقال: بصر حاد[٣].

ـ ملاحظة :

هذا الجمع يدل على معنيين، أحدهما: كثرة القيام بالفعل كالزُّرَّاع والحُفَّاظ، والقُرَّاء، والطُّلَّاب، والآخر: الدلالة على الحركة، نحو: جاءوا طُلَّاب ثأر، أى: يطلبون ثأراً، ففيه الدلالة على الحركة والحدث.

وأشهر دلالة هى التكثير والمبالغة فى القيام بالفعل، فإن لم يكثروا من القيام بالفعل فلا يطلق عليهم هذا الجمع، فليس كل من يزرع شجرة ـ مثلاً ـ هو من الزُّرَّاع حتى يكثر ذلك منه، وتكون الزراعة حرفة له أو كالحرفة.

ويلاحظ اتفاق وزن المبالغة فى المفرد ووزن التكثير فى الجمع،

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٣.
(٢) شرح المفصل ٥/٥٤ وشرح الشافية ٢/١٥٥ والمقرب ٢/١٢٢.
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٣.

فنقول: هو قُرّاءٌ وحُسّانٌ وكُرّامٌ، ونقول كذلك: هم قُرّاء وحِسّان وكِرام، فاتفاق الوزنين يدل على قرب المعنيين، ولا يبعد أن يكون فعال فى المبالغة فنقول من الجمع، فمعنى: رجلٌ كُرّامٌ: أنه يقوم مقام جماعة كريمة، وحُسّانٌ يقوم مقام جماعة بالغة فى الحسن، غير أن هذا لا يمكن تعميمه فى جميع المعانى، كما فى نحو: هو قُصّار وصُغّار، أى: قصير وصغير، فلا يحسن القول أنه يقوم مقام جماعة قصار أو صُغّار إلا بتأويل بعيد.

ولا يبعد كذلك اعتبار هذا الجمع مأخوذاً من اسم الآلة (فعال) كالكُلّاب والخُطّاف، فكأن أصحاب هذا الجمع آلة للقيام بالفعل لكثرة قيامهم بالأمر(١).

ـ وقد ورد جمع فاعل على فعال المذكر صحيح اللام فى القرآن الكريم فى أربع كلمات(٢)، هى:

١ـ (كُفّار) فى قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله﴾ [البقرة/١٦١].

ـ (كُفّارًا) فى قوله تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كُفّاراً﴾ [البقرة/١٠٩].

ـ (أُكفّاركم) فى قوله تعالى: ﴿أُكفّاركم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءة في الزبر﴾ [القمر/٤٣].

---

(١) معانى الأبنية فى العربية ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٠٩/٧.

٢ـ (الحُكّام) قال تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوبها إلي الحكام ﴾ [البقرة/١٨٨].

٣ ـ (الفُجّار) قال تعالى: ﴿ أم نجعل المتقين كالفُجّار ﴾ [ص/٢٨].

٤ ـ (الزُّرّاع) قال تعالى: ﴿ فاستوي علي سوقه يعجب الزُّرّاع ﴾ [الفتح/ ٢٨].

ملاحظة:

جاء فى شواذ القراءات قراءة بعض ما جاء على فِعال جمع فاعل على (فُعّال) من ذلك:

١ـ (رحالاً) فى قوله تعالى: ﴿ وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ﴾ [الحج/٢٧].

قرئ (رُجّالاً) بضم الراء وتشديد الجيم منوناً (جمع راجل، مثل: كافر وكفار[١]).

٢ـ (عباد) فى قوله تعالى: ﴿ وعبادُ الرحمن الذين يمشون علي الأرض هوناً ﴾ [الفرقان/٦٣].

قرأ اليمانى وأبى بن كعب (عُبّادُ الرّحمن) جمع عابد[٢].

ب ـ ومن الأمثلة على معتل العين: زائرٌ وزُوّارٌ، وغائبٌ وغُيّاب[٣].

ملاحظة:

ندر جمع معتل اللام على فُعّال؛ لأن معتل اللام من وزن فاعل

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/١٣٦.
(٢) معجم القراءات ٦/٣٧٤.
(٣) شرح الشافية ٢/١٥٦.

يجمع فى الأصل على فَعَلَة، ومن أمثلة ما جاء جمعاً على فعّال: غازٍ وغُزَاة، وسارٍ وسُرَاة[1].

ويلاحظ أن الأصل فى هذا الجمع هو: غُزَاو (من: غزا يغزو) وسُرَاى (من سرى يسرى) تطرفت الواو والياء بعد ألف زائدة.

وقد فسر القدماء قلب الواو والياء همزة بأحد أمرين:

الأول: قلبت كل منهما همزة مباشرة، وسبب ذلك تطرفها بعد الألف الزائدة[2].

الثانى: قلبت كل منهما ألفاً أولاً، ثم قلبت الألف همزة، وفى ذلك فأخذان كما يقول ابن يعيش:

«**أحدهما**: أن لا يعتد بالألف الزائدة ويصير حرف العلة كأنه ولى الفتحة فقلبت ألفاً[3].

والثانى: أن يعتد بها وتنزل منزلة الفتحة لزيادتها وأنها من جوهرها ومخرجها، فقلبوا حرف العلة بعدها ألفاً كما يقلبونها مع الفتحة[4]... وإذا كانت الألف الزائدة فى حكم الفتحة، فكما قلبوا الواو والياء إذا كانتا متحركتين للفتحة قبلهما فى نحو عصاً ورحى، كذلك تقلب فى نحو: كساء ورواء للألف الزائدة قبلها مع ضعفها بتطرفها، فصار التقدير: كسا ا، وردا، فلما التقى الألفان وهما ساكنان، وجب حذف أحدهما أو تحريكه، فكرهوا حذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصوراً

---

(١) الهمع ٦/١٠١ - ١٠٢.

(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ١/٣٨٧.

(٣) معنى هذا أن الألف تكون حينئذ فى حكم العدم كما ذكر الرضى. شرح الشافية ٣/١٠١.

(٤) اعتبرت الألف بمنزلة الفتحة؛ لأن الفتحة بعض الألف، فإذا كانت تقلب للفتحة فقلبها للألف قبلها أولى. المنصف ٢/١٣٧.

ويزول الغرض الذى بنو الكلمة عليه، فحركوا الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة، وصارت: كساء ورداء، فالهمزة فى الحقيقة بدل من الألف والألف بدل من الواو والياء»(١).

وأرى أن التفسير السابق لانقلاب الواو والياء همزة لا يمكن قبوله من الناحية الصوتية؛ لأنه لا توجد علاقة صوتية بين الواو أو الياء والهمزة، والأمر كذلك بالنسبة لقلب الواو والياء ألفاً ثم قلب هذه الألف همزة، فلا تقارب بين الألف والهمزة؛ إذ الألف حركة طويلة والهمزة صوت صامت. وبناء على ذلك أرى أن المتكلم فى هذه الكلمات وأمثالها قد آثر استبدال الصوتين الانزلاقيين (a aw _ a a y) فى سماء ورداء، والجمع الذى معنا: غراء ورداء بصوت قطعى هو الهمزة.

٧ : **فُعَالَى**:

٧ : ١ : فعالى بضم الفاء يستخدم جمعاً للوصف المذكر الذى على زنة فَعْلان فَعْلَى. ويرى الرضى أن هذا الجمع أصله (فَعَالَى) بفتح الفاء الذى هو أيضاً جمع فعلان فَعْلَى. يقول:

«اعلم أن أصل فعالى فى المذكر أن يكون جمع فَعْلان، وقد يضم فاء فَعالى الذى هو جمع فعلان فَعْلَى خاصة، نحو: سُكَارَى وكُسَالَى دون المحمول عليه؛ إلا أُسَارَى، وذلك لأنه لما حمل أسير على حرّان ولهفان لأنه لا يخلو من حرارة الجوف ضموا أوله كما يُضم أول فعالى جمع فعلان، والتزموا الضم فى هذا المحمول(٢).

---

(١) شرح المفصل ١٠/ ٩٠.
(٢) شرح الشافية ٢/ ١٤٩.

وقد اختلف فى فعالى: أهو جمع تكسير، أم اسم جمع؟ وقد ناقش ذلك أبو حيان فى البحر المحيط، فيقول تعليقاً على كلمة (سُكارى) فى قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكاري ﴾ [النساء/٤٣].

«قرأ الجمهور (سُكَارَى) بضم السين، واختلفوا: أهو جمع تكسير أم اسم جمع؟ ومذهب سيبويه أنه جمع تكسير، قال سيبويه فى حد تكسير الصفات: «وقد يكسرون بعض هذا على فُعَالَى، وذلك قول بعضهم: سُكَارَى وعُجَالَى»(١).

فهذا نص منه على أنه فُعالى جمع، ووهم الأستاذ أبو الحسن بن الباذش فنسب إلى سيبويه أنه اسم جمع وأن سيبويه بين ذلك فى الأبنية، قل ابن الباذش وهو القياس؛ لأنه جاء على بناء لم يجىء عليه جمع ألبته. وليس فى الأبنية إلا نص سيبويه على أنه تكسير، وذلك أنه قال: ويكون فُعَالَى فى الاسم، نحو: حُبَارَى وسُمَانَى ولُبَادَى ولا يكون وصفاً إلا أن يُكسر عليه الواحد للجمع، نحو: عُجَالَى وسُكَارى وكُسَالَى»(٢).

ويقول ابن يعيش تأكيداً لكلام سيبويه:

«وقد ضم بعضهم الأول من هذا الجمع، فقالوا: سُكَارَى وعُجَالَى وغُيَارَى فى جمع غيران، كله مضموم، وهذا الضم فى جمع فعلان خاصة ليُعلم أنه جمع فعلان وليس بجمع فعلاء»(٣).

ـ ومن الأمثلة على ذلك: سُكَارى وعُجَالى وغُيَارى كما مر،

---

(١) الكتاب ٣/٦٤٥.
(٢) تفسير البحر المحيط ٣/٤٣٩ ـ ٤٤٠.
(٣) شرح المفصل ٥/٦٥.

وكذلك كُسَالى، وقد ورد هذا الجمع مرتين فى القرآن الكريم، أولهما فى قوله تعالى ﴿ وإذا قاموا إلي الصلاة قاموا كُسَالي ﴾ [النساء/١٤٢] والثانى فى قوله تعالى: ﴿ ولا يأتون الصلاة إلا وهم كُسَالي﴾ [التوبة/٥٤].

جاء فى البحر: «قرأ الجمهور (كُسَالَى) بضم الكاف، وهى لغة أهل الحجاز، يقال كَسِلُ وكسلان وجمعه: كسالى وكسالى. قرأ الأعرج (كسالى) بفتح الكاف وهى لغة تميم وأسد»(١).

معنى هذا أن مفرد كسالى: كَسِل على وزن فَعِل، أو كسلان على وزن فعلان.

٧ :٢ : ورد فُعَالى جمعاً لفعيل بمعنى مفعول فى كلمة (أُسَارَى)(٢) قال تعالى: ﴿ وإنْ يأتوكم أساري تفادوهم ﴾ [البقرة/٨٥] وهو محمول على فَعْلان لمناسبة المعنى بينهما ولأجل هذا جمع على فُعَالى وقد أشار إلى ذلك الرضى فى نصه السابق.

٧ : ٣ : ورد فُعَالى جمعاً لفَعَلٍ أو فَعِلٍ أو فعيلٍ، ويمثل ذلك كلمة (فُرَادى) فى القرآن الكريم وقد وردت مرتين، الأولى فى قوله تعالى: ﴿ ولقد جئتمونا فُرادي كما خلقناكم أول مرة ﴾ [المائدة/٩٤] والثانى فى قوله تعالى: ﴿ وأنْ تقوموا لله مثني وفُرادي ﴾(٣) [سبأ/٤٦].

٨ : فَعَالَى :

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٣٩٣.

(٢) جاء فى البحر ١/٤٩٩: «أما الأسارى فقيل جمع أسير، وسمع الأسارى، بفتح الهمزة وليست بالعالية، وقيل أسارى جمع أسرى، فيكون جمع الجمع، قاله المفضل».

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٤٤٠.

يجمع على فَعَالَى وهو الجمع الأقصى ما يأتى من الصفات:

٨ : ١ : من الصفات الرباعية :

٨ : ١ : ١ : فَعْلاء

يطرد فَعَالَى جمعاً للصفات المؤنثة التى على زنة فعلاء، نحو: عذراء وعذارى[١].

٨ : ١ : ٢ : فَعْلان فَعْلَى :

يقع فَعَالَى كثيراً جمعاً لما جاء على فعلان من الصفات ومؤنثه فَعْلَى ومن أمثلة ذلك:

ومن الأمثلة على ذلك من الصحيح: سكارى/ سَكْرى وسَكَارَى[٢].

ومن المعتل: حيران/ حَيْرَى وحَيَارَى، وخزيان وخَزْيَا وخَزَايَا، وغيران/ غَيْرَى وغَيَارَى[٣].

وجمع فعلان فعلى على فَعَالَى ليس بغالب، بل الغالب فيه (فِعَال) كغِرَاثٍ وجِيَاعٍ فى غرثان وغرثى وجوعان وجوعى.

وجمعه على فَعَالَى من باب الحمل على فَعْلاء ← فَعَالى، فقد شابهت الألف والنون فى فعلان ألف التأنيث الممدودة فى فعلاء فى نحو صحراء وصحارى وعذراء وعذارى، فجمع لأجل هذه المشابهة جمعه، فقالوا: سكران وسكارى وعطشان وعَطَاشى[٤].

---

(١) شرح المكودى ٢/٨١٣.
(٢) شرح الشافية ٢/١٢٠.
(٣) شرح المفصل ٥/٦٥.
(٤) شرح الشافية ٢/١٢٠ وشرح المفصل ٥/٦٥.

٨ : ٢ : من الصفات الثلاثية :

٨ : ٢ : ١ : فَعِلٌ :

حُمِل فَعِل من الصفات على فعلان فعلى فى الجمع على فَعَالَى(١).

ولكن ليس جمع فَعِلٍ على فَعَالَى بالكثير بل جمعه على فَعْلَى هو الأكثر، خاصة وأن فَعْلَى ـ كما سنرى فيما بعد ـ يجمع عليه ما دل على آفة وبلية(٢).

ويرى الرضى أن فَعِلاً قد حمل على فعلان لتشاركهما صفتين لما جاء على فَعِلَ يفعَل فى كثير من المواضع، نحو: عَجِلٍ وعجلان، وفَرِحٍ وفرحان، وعطشٍ وعطشان(٣).

بل يرى سيبويه أن فَعِلاً الداخل فى فَعْلان قد يغنى عنه أحيانا يقول:

«وقد يكسرون فَعِلاً على فَعَالَى لأنه قد يدخل فى باب فعلان فيغنى به ما بفعلان، وذلك: رجلٌ عَجِلٌ، ورجلٌ سَكِرٌ، وحَذِرٌ وحذارى، وبعير حبطٌ وإبلٌ حباطى.

ومثل سَكِرٍ: كَسِلٌ، يراد به ما يراد بكسلان، ومثله: صدٍ وصديان. وقالوا: رجلٌ رَجِلُ الشعرِ وقومٌ رَجَالَى؛ لأن فَعِلاً قد يدخل فى هذا الباب.

وقالوا: عَجِلٌ وعجلان، وقال بعضهم: رجلان وامرأة رَجْلَى، وقالوا: رِجالٌ كما قالوا: عِجالٌ. ويقال: شاة حَرْمَى وشِياهٌ حِرامٌ وحَرَامَى؛ لأن

---

(١) شرح الشافية ٢/ ١٢٠.
(٢) شرح المفصل ٥/ ٢٦.
(٣) شرح الشافية ٢/ ١٢٠.

فَعْلَى صفة بمنزلة التى لها فعلان، كأن ذا لو قيل فى المذكر قيل: حرمان»[1].

٨ :٢: ١ : أ: يُحفظ فعالى فى جمع يتيم وأتيِّم[2]، وقد جاء جمع يتيم على يتامى فى قوله تعالى: ﴿ وذي القربي واليتامي ﴾ [البقرة/٨٣] كماجاء جمع أيِّم على أيامى فى قوله تعالى: ﴿ وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾ [النور/٣٢].

وقد نص سيبويه على أن هاتين الكلمتين جمعتا على فعالى حملاً على وجعٍ ووجاعى. يقول فى أواخر:

«هذا باب تكسيرك من كان من الصفات، وقالوا: وجٍ ووجيا، كما قالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، فأجروه على المعنى، كما قالوا: يتيم ويَتَامى وأيِّمٌ وأيَامَى، فأجروه مجرى وجاعى»[3].

وهاتان الكلمتان ليس فيهما قلب مكانى كما هو واضح من كلام سيبويه السابق، ويرى الزمخشرى أن فيهما قلباً مكانياً، يقول:

«الأيامى واليتامى أصلهما: أيائم ويتائم، فقلبا»[4].

ويرى أبو الحسن الأخفش أن أيامى مقلوب، يقول أبو حيان:

«يقول أبو الحسن: هو مقلوب، وأصله: (أيائم) أبدل من الهمزة ياء، فصار: أيامى كالحَبَالَى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً، فصار: أيامى كحبالى، ووزنه على هذه (فيالِع).

---

(١) الكتاب ٣/٦٤٦.
(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٤٤.
(٣) الكتاب ٣/٦٥٠.
(٤) الكشاف ٣/٦٣.

وإن شئت قلت: لما صار إلى أيائم قلب قبل أن تصير الياء إلى القلب همزة، فكان القلب عوضاً من الإعلال ومنجياً منه. وهذا هو المرتضى عند أبى الحسن»[1].

٩ : فَعْلَى :

٩ :١ : يجمع على فَعْلَى ما جاء من الصفات على فعيل بمعنى مفعول[2]، بشرط أن يدل على الآفات التى يصاب بها الإنسان، كالهلاك أو التوجع، أو التشتت، نحو: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى وأسير وأسرى[3].

أما إذا لم يدل على ذلك فلا يجمع هذا الجمع، مثل:

أ ـ رجلٌ حميد، وكذلك سعيد فى لغة من قال (سُعِدَ) بضم السين على بناء ما لم يُسَمَّ فاعله، فلا يقال: حَمْدَى ولا سَعْدَى.

ب ـ ما انتقل إلى الاسمية من هذا الباب، وهو ما دخلته تاء التأنيث، كالذبيحة والأكيلة والضحية والنطيحة، وقد انتقلت تلك الصفات إلى الاسمية؛ لأن الذبيحة ليست بمعنى المذبوح فقط حتى يقع على كل مذبوح؛ كالمضروب الذى يقع على كل من وقع عليه الضرب، وإنما الذبيحة مختص بما يصلح للذبح ويعد له من النعم، وكذلك الأكيلة ليس

---

(١) الارتشاف ١/٤٥٢ ـ ٤٥٣.

(٢) فعيل إذا كان بمعنى مفعول يجرى مجرى فعول، وفى هذه الحالة يكون المذكر والمؤنث فيه سواء، أى لا تدخل التاء فى مؤنثه، ولا يجمع جمع تصحيح كما لا يجمع فعول. الكتاب ٣/٦٤٧ وشرح المفصل ٥/٥١.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٢ ـ ١٣٣ وشرح المكودى ٢/٧٩٩ وانظر كذلك شرح الشافية ٢/١٤١ ـ ١٤٢.

بمعنى المأكولة، بل مختص بالشاة وكذا الضحية مختص بالنعم والرمّية بالصيد، وكذلك النطيحة بمعنى الشاة الميتة بالنطح.

والدليل على أن الذبيحة والأكيلة ليست بمعنى اسم المفعول، أن حقيقة اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل، وأما ما لم يقع بعد عليه فالظاهر أن اسم المفعول فيه مجاز، فالمضروب ظاهر فيمن وقع عليه الضرب لا فيمن سيضرب أو يصلح للضرب، والأكيلة ما يعد للأكل وإن لم يؤكل[1].

٩ :١ : أ: ورد في القرآن الكريم فعيل بمعنى مفعول مما دل على الآفات والمكاره مجموعاً على فَعْلَى في أربع كلمات[2]، هي:

١ـ (القتلى) قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلي ﴾ [البقرة/١٧٨].

٢ـ (أسرى ـ الأسرى) في قوله تعالى: ﴿ ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسري حتي يُثخن في الأرض ﴾ [الأنفال/٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسري إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ﴾ [الأنفال/ ٧٠].

٣ـ (شتى) في قوله تعالى: ﴿ فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتي ﴾ [طه/٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتي ﴾ [الحشر/ ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ إن سعيكم لشتي ﴾ [الليل/ ٤].

---

(١) شرح الشافية ٢/١٤٢ ـ ١٤٣.

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٩٤ ـ ٣٩٥.

٤ـ (صَرْعَى) قال تعالى: ﴿فتري القوم فيها صرعي﴾ [الحاقة/٧].

ملاحظة:

قرأ حمزة (أُسَارَى) فى قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أساري تفادوهم﴾ [البقرة/٨٥]: (أَسْرَى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين (أُسَارَى)(١).

٩ :٢ : يُحمل على فعيل بمعنى مفعول فى الجمع على فَعْلى ما وافقه فى المعنى السابق وهو الدلالة على المكاره والآفات ما يأتى:

٩ :١ :١ : فَعِلٌ:

من أمثلة ما نقله سيبويه فى قوله:

«وقالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، وهَرِمٌ وهَرْمَى، وضَمِنٌ وضَمْنَى، كما قالوا: وَجْعَى؛ لأنها بلايا ضربوا بها، فصارت فى التكسير لذا المعنى، كسير وكسرى، ورهيص ورَهْصى، وحسير وحسرى»(٢).

فحمل زمنٌ وزمنى وضمِنٌ وضمنى وهو المريض الدائم أو المصاب بعاهة دائمة، وهرِمٌ وهرمى أى الرجل الذى كبر وضَعُف، على الكلمات الثلاثة التى على فعيل بمعنى مفعول: كسير وكسرى،ورهيص ورهصى، أى الدابة التى أصيب باطن حافرها بشىء يوهنه، وحسير وحسرى، أى البعير أو البصر الذى كل وتعب، حيث دلت على بلايا.

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢/٢١٨.
(٢) الكتاب ٣/٦٤٩ ـ ٦٥٠.

٩ :٢ :٢ : فَاعِلٌ :

من أمثلة ذلك: هَالِكٌ وَهْلَكَى، تشبيهاً بفعيل بمعنى مفعول، من نحو: جريح وجرحى وقتيل وقتلى، لأن هالك وهلكى بلية ومصيبة(١).

وكذلك أيضاً مائقٌ ومَوْقَى، أى الأحمق، وفاسِدٌ وفَسْدَى، وساقطٌ وسقطى، فهذه من البلايا التى أصيبوا بها فى عقولهم تشبه فعيل بمعنى مفعول الذى يدل على بلايا أو مصائب تصيب الجسد(٢).

٩ :٢ :٣ : فعيل بمعنى فاعل :

من أمثلة ذلك: مريضٌ ومَرْضَى حملاً على فعيل بمعنى مفعول السابق، لمشابهته له لفظاً ومعنى(٣).

وقد ورد مرضى جمعاً لمريض فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع، هى: ـ قوله تعالى: ﴿ وإن كنتم مرضي أو علي سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ [النساء/ ٤٣] و[المائدة/٦].

وقوله تعالى: ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذي من مطر أو كنتم مرضي أن تضعوا أسلحتكم ﴾ [النساء/١٠٢]، وقوله: ﴿ ليس علي الضعفاء ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ﴾ [التوبة/٩١]. وقوله جل شأنه: ﴿ علم أن سيكون منكم مرضي ﴾ [المزمل/ ٢٠].

---

(١) شرح المفصل ٥/٥٥.
(٢) الكتاب ٣/٦٤٩ ـ ٦٥٠.
(٣) شرح الشافية ٢/١٤٤.

٩ :٢: ٤ : أفعل

نحو: أحمق وحمقى، وأنوكى ونوكى، جعلوا ذلك شيئاً أصيبوا به فى عقولهم كما أصيبوا فى أبدانهم بما جاء على فعيل بمعنى مفعول(١).

٩ :٢: ٤ : فَيْعِلٌ:

من أمثلة ذلك مَيِّتٌ وميتى، جعل ذلك من الأشياء المبتلى بها فى الجسد، كما هو الحال فى فعيل بمعنى مفعول مما دل على ذلك(٢).

وقد وردت كلمة الموتى جمعاً لمَيِّت سبع عشرة مرة فى القرآن الكريم، وهى:

قوله تعالى: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي﴾ البقرة/٧٣ وقوله تعالى: ﴿وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتي﴾ البقرة/ ٢٦٠. وبقية المواضع فى: آل عمران/ ٤٩ والمائدة/ ١١٠ والأنعام ٣٦، ١١١ والأعراف/٥٧ والرعد/ ٣١ والحج/٦ والنمل/ ٨٠ والروم/ ٥٠ و٥٢ ويس/١٢ وفصلت/ ٣٩ والشورى/ ٩ والأحقاف/ ٣٣ والقيامة/ ٤٠.

٩ :٢: ٥ فَعْلان

من أمثلة ذلك: رجلٌ سكران وقومٌ سَكْرَى، ورجلٌ رويان، وهو الذى أثخنه السفر، وقوم رَوْبى، حملاً على فعيل بمعنى مفعول، مثل: مريض ومرضى(٣).

ـ وقد ورد فى القراءات القرآنية قراءة بعض ما جمع على فُعَالَى

---

(١) الكتاب ٣/٦٤٩.
(٢) شرح الشافية ٢/١٤٤.
(٣) السابق.

ومفرده فعلان على (فَعْلَى) من ذلك: (كُسَالى) فى قوله تعالى: ﴿وإذا قاموا إلي الصلاة قاموا كُسَالَي﴾ [النساء/١٤٢]، وفى قوله تعالى: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كُسَالَي﴾ [التوبة/٥٤] فقرأ ابن السميفع (كَسْلَى) وصف بما يوصف به المفرد المؤنث على مراعاة الجماعة، كقراءة (وترى الناس سكرى)[١].

وكذلك أيضاً كلمة (سُكارى) فى قوله تعالى: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى﴾ [النساء/٤٣] ،فقرأ النخعى (سَكْرَى) فأحتمل أن يكون صفة لواحدة مؤنثة وجرى على جماعة، وقال ابن جنى: هو جمع سكران، على وزن (فَعْلَى) كقولهم: روبى نياماً، وكقولهم: هلكى وميدى جمع: هالك ومائد،[٢].

١٠ ـ فعال:

١٠ : ١ : يطرد فِعَالٌ جمعاً لوزنين، هما: فَعْلٌ ومؤنثه فَعْلَة، وفعيل ومؤنثه فعيلة بمعنى فاعل وفاعلة[٣]، وفيما يلى بيان ذلك.

١٠ :١: ١ فَعْلٌ/ فَعْلَةٌ

يجمع على فِعالٍ باطراد الصفات المذكرة التى على زنة فَعْلٍ والمؤنثة التى على زنة فَعْلَة:

ـ من أمثلة ما جاء على فَعْلٍ: صَعْبٌ وصِعابٌ، وفَسْلٌ، وهو الرذل وفسالٌ، وخَذْل، وهو الممتلىء، وخِذلٌ[٤].

---

(١) البحر ٣/٣٩٣.

(٢) السابق ٣/٢٦٦ وانظر كذلك المحتسب ١/١٨٨ ـ ١٨٩ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٨٢.

(٣) حاشية الصبان على الأشمونى ٤/١٣٥.

(٤) الكتاب ٣/٦٢٦ وشرح المفصل ٥/٢٤.

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

ويقول الرضى: «إذا لحقت التاء فعيلاً فى الوصف فإنه يجمع على فِعال كما جمع قبل لحاقه، فيقال: صِباحٌ، وظرافٌ فى جمع صبيح وصبيحة وظريف وظريفة»(١).

ويرى ابن يعيش أن جمع فعيل وفعيلة محمول على جمع الثلاثى من الصفات نحو ما جاء على فَعْل، بعد حذف الزوائد، يقول:

«وأما (فِعالٌ) نحو كريم وكرام، وظريف وظراف، ولئيم ولئام، فذلك على حذف الزوائد، فصار ثلاثياً، فجمعوه جمع الثلاثى من الصفات، نحو: صعبٌ وصِعابٌ وعَبْل وعِبال»(٢).

ـ ومن أمثلة المضاعف من وزن فعيل: شديد وشِداد، وحديد وحداد، وشحيح وشحاح(٣).

يرى ابن يعيش أنهم «جعلوه نظير فُعَلاء، كأنهم كرهوا أن يقولوا: شُدَداء ولُبَباء وشُحَحاء، فيكرروا حرفين بلفظ واحد من غير إدغام»(٤).

ـ ومن أمثلة المعتل العين: طويل وطوالٌ، وقويم وقوامٌ(٥).

ويلاحظ هنا أن الواوا فى الجمع لم تُعَلّ بقلبها ياء وإن تقدمتها كسرة؛ لأن الواو تقلب ياء إذا توافر فيها خمس شروط؛ هى:

أن يكون ما قبلها مكسوراً، وأن تكون عيناً فى جمع، وأن تكون ساكنة فى المفرد، وأن يكون بعدها ألف، وأن تكون اللام حرفاً صحيحاً.

---

(١) شرح الشافية ١٤٩/٢ كما يختص المؤنث فقط بالجمع على فعائل. انظر السابق ١٥٠/٢.

(٢) شرح المفصل ٤٥/٥.

(٣) شرح المفصل ٤٥/٥ وشرح الشافية ١٣٧/٢.

(٤) شرح المفصل ٤٥/٥.

(٥) شرح الشافية ١٣٧/٢.

وهذه الشروط الخمسة قد اجتمعت فى: حِياض وسياط وثياب، وإن زال شرط من تلك الشروط لم تقلب الواو ياء[1].

ويلاحظ هنا أن شرط سكونها فى المفرد غير متوفر فى طِوال وقوام الذى معنا، غير أنه جاء شذوذاً القلب فى قول الشاعر:

تبـــيَّن لى أن القـــماءةَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعِـزَّاء الرجـالِ طِيـالُهـا

فقال: طيالها، والأصل: طوالها وهو الأكثر والمستعمل[2].

ـ وقد ورد فى القرآن الكريم جمع فعيل بمعنى فاعل على فعال فى تسع كلمات[3] كما يختص المؤنث فقط بالجمع على فعائل:

١ـ (ضعافاً) قال تعالى: ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ النساء/ ٩٠.

٢ـ (سمان) فى قوله تعالى: ﴿ إني أري سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ﴾ يوسف/ ٤٣.

وفى وقوله تعالى: ﴿ أفتنا في سبع بقرات سمان ﴾[4] يوسف/ ٤٦.

٣ ـ (الثقال) قال تعالى: ﴿ ويُنشيء السحاب الثِّقال ﴾ الرعد/ ١٢.

٤ـ (سراعاً) فى قوله تعالى: ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سِراعاً ﴾ ق/ ٤٤.

وقوله تعالى: ﴿ يخرجون من الأجداث سِراعاً ﴾ المعارج/ ٤٣.

---

(١) نزهة الطرف ٢٣٤ و٢٣٥ وانظر كذلك شرح الملوكى فى التصريف ٤٧٣.

(٢) شرح المفصل ٥/ ٤٥.

(٣) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٤١٧ ـ ٤١٩.

(٤) جاء فى شرح الشافية ٢/ ١٥٠ أنه «قد يستغنى عن فعائل بفعال، كصغار وكبار وسمان، فى: صغيرة وكبيرة وسمينة، ولم يقولوا: نسوة كبائر وصغائر وسمائن».

٥ ـ (شداد) فى قوله تعالى: ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ﴾ يوسف/١٢ .

وفى قوله تعالى: ﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد ﴾ التحريم/٦ .

٦ ـ (غلاظ) فى الآية السابقة .

٧ ـ (حفاف) قال تعالى: ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً ﴾ التوبة/٤١ .

٨ ـ (خلال) قال تعالى: ﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴾ إبراهيم/٣١ .

٩ ـ (حداد) قال تعالى: ﴿ فإذا ذهب سلقوكم بألسنة حداد ﴾ الأحزاب/١٩ .

١٠ :٢ : يشيع فعال جمعاً لثلاثة أوزان، هى: فَعْلان ومؤنثه فعلى، وفَعْلان، ومؤنثه فَعلانة، وفُعلان، ومؤنثه فُعْلانة[١]. وفيما يلى بيان ذلك:

١٠ : ٢ : ١ : فَعْلان/ فَعْلى

ذكر سيبويه أن فَعْلان إذا كان له مؤنث على زنة فَعْلى فإنه يجمع على فِعَال، وذلك بحذف الزيادة التى فى آخرهما، وهى الألف والنون فعلان وألف التأنيث فى فعلى.

ومن أمثلة ذلك: عجلان/ عجلى وعجال، وعطشان/ عطشى وعطاش وغرثان/ غرثى وغراث. وقد وافق المؤنث المذكر فى هذا الجمع كما وافق فعيلة فعيلاً كذلك فى هذا الجمع[٢].

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٣٥/٤ وشرح المكودى ٨٤/٢ ـ٨٥.
(٢) الكتاب ٦٤٥/٣.

ويقول ابن يعيش مؤكداً ذلك:

«جمعوه على حذف الزوائد من آخره للفرق بينه وبين الاسم، فكأنه بعد حذف الزائد: عَجْل وعَطْش، فجمع على فِعال، كما قالوا: خَدْل وخِدال وصَعْبٌ وصِعابٌ، كما حذفوا ألف أنثى فقالوا: إناث وألف رُبى فقالوا: رِباب للشاة القريبة العهد بالنتاج»[1].

١٠ :٢ :٢ : فَعْلان/ فَعْلانة :

إذا لم يكن لفعلان مؤنث على زنة فعلى، وكان على زنة فَعْلانة فإنه يجمع على فِعال كذلك، وذلك نحو: ندمان/ ندمانة ونِدام.

١٠ :٢ :٣ : فعلان/ فعلانة :

كذلك الصفة التى على زنة فُعْلان والمؤنث الذى على زنة فُعْلانة ومن أمثلة ذلك: خُمصان/ خُمصانة خِماص[2].

١٠ : ٣ : يحفظ فعال جمعاً لما يأتى من الصفات التى على زنة:

١٠ : ٣ : ١ : فاعل

يحفظ فِعَالٌ جمعاً للصفات التى على زنة فاعل ومؤنثها فاعلة[3]، نحو: تاجر وتجار، وكافر وكفار فى قول الشاعر:

وشُقَّ البحرُ عن أصحابِ موسى وغُرِّقَت الفراعنةُ الكِفارُ[4]

---

(١) شرح المفصل ٥/٦٥.
(٢) شرح الشافية ٢/١٧٣ وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٥ وشرح المكودى ٢/٨٥
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٥.
(٤) شرح المفصل ٥/٥٥

وصاحب وصِحاب[1] وآمّ وإمامٌ[2].

ويرى ابن يعيش أن فاعلاً فى هذا الجمع أجرى مجرى فعيل، يقول:

«وذلك أنهم أجروا (فاعلاً) مجرى (فعيل) حيث قالوا: راعٍ ورعيان وفالق وفلقان، وقالوا: جريب وجِربان. وقد أجازوا فى فعيل الذى هو اسم فعالاً كقولهم: إفال وفِصال فى جمع: أفيل وفصيل، فأجازوا ذلك فى فاعل؛ لأن فعيلاً يجمع عليه ككريم وكرام وطويل وطوال»[3].

والأصل فى جمع فاعلة أن يكون على فواعل كما سنرى فيما بعد.

ـ ومن الأمثلة على ذلك من معتل العين: جائع وجِياع، ونائمٌ ونِيامٌ[4].

ويلاحظ هنا أن الأصل: جِواع، ونِوام، قلبت الواو ياء، لأن من شروط قلب الواو المتحركة المكسور ما قبلها ياء «أن تكون الكلمة جمعاً لواحد أعلت عينه بقلبها ألفاً كما فى تارة وتِيَرٍ، أو ياء كما فى ديمة ودِيَمٍ وريح ورياح»[5].

ـ ومن أمثلة معتل اللام: راعٍ ورِعاء[6].

الأصل: رعاى، قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وقيل قلبت الياء ألفاً أولاً، فالتقى ألفان، فقلبت الثانية ألفاً لتحركها تخلصاً من

---

(١) شرح الشافية ٢/١٥٨.
(٢) الارتشاف ١/٤٣٢.
(٣) شرح المفصل ٥/٥٥.
(٤) شرح الشافية ٢/١٥٨.
(٥) السابق ٣/١٣٨.
(٦) جمع فاعل من معتل اللام على فعال ليس بقياس؛ لأن قياسه (فعلة) كقاضٍ وقضاة. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٢٠.

التقاء الساكنين. وقد عالجت ذلك وبينت وجهة نظرى فى جمع فاعل على فُعّال فى (٦ : ملاحظة).

ـ وقد ورد جمع فاعل على فعال فى القرآن الكريم فى ثلاث كلمات[١]، هى:

١ ـ (كفاتا) فى قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الزرض كفاتاً أحياء وأمواتا﴾ [المرسلات/٢٥ـ٢٦]. الكفت: القبض والجمع، والمفرد: كافت.

٢ـ (قياماً) فى قولع تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداْ﴾ [آل عمران/١٩١].

٣ ـ (الرِّعاء) فى قوله تعالى: ﴿قالتا لا نسقي حتي يصدر الرعاء﴾ [القصص/٢٣].

١٠ :٣ :٢ : أَفْعَلَ/ فَعْلاء:

يحفظ جمع أفعل ومؤنثه فعلاء على زنة فعال، نحو: أعجف/ عجفاء وعجاف، وأجرب/ جرباء وجِراب، وأبطح/ بطحاء وبطاح[٢].

وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم فى كلمة (عجاف) جمعاً لأعجف وعجفاء، قال تعالى: ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ يوسف/ ٤٣ ـ ٤٦.

١٠ :٣ : ٣ : فِعَالٌ

يحفظ ما ورد من الصفات على زنة فِعال فى الجمع على فِعال، وما ورد من ذلك: هجانٌ جمع هِجان، وهجان يستوى فيه المفرد والمثنى

---

(١) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤١٦/٧ ـ ٤١٧.
(٢) الارتشاف ٤٣٢/١.

والجمع، تقول: هذا هجانٌ، أى كريم خالص، وهذان هجان، وهؤلاء هِجانٌ.

ومن الألفاظ التى وردت كذلك: درع دلاصٌ، أى البَرَّاق، ودروع دِلاصٌ.

وقد شبهوا هجانا ودلاصاً فى المفرد بفعيل، فكما جمع فعيل على فِعال، ككريم على كرام، جمعوا فِعَالاً على فِعالٍ، وعلى هذا يكون فعال فى المفرد ككتاب، وفى الجمع كرجال[1].

١٠ : ٣ : ٤ : فَيْعِلٌ:

جمع فَيْعِلٌ على فِعال تشبيهاً بفاعل، فقالوا: طيِّبٌ وطياب وجَيِّد وجِياد كما قالوا: جائع وجياع، وتاجر وتِجار[2].

١٠ : ٣ : ٥ : فعيل بمعنى مفعول:

نحو: ربيط، بمعنى مربوط، ورِباط[3].

١١ : فَعِيلٌ

تجمع هذه الصيغة على فَعْل من الصفات الثلاثية، ومعروف أن فَعْلاً كما سبق أن ذكرنا قياسه الجمع على فِعال كما فى عبد وعباد، غير أنهم كسروه على فعيل إذا استعمل استعمال الأسماء. يقول سيبويه عن جمع عَبْد على عبيد: «وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الأسماء على أفْعُل، وذلك عَبْدٌ وأعْبُد، وقالوا: عَبِيد وعباد كما قالوا: كليب وكِلابِ وأكْلُب»[4].

---

(١) شرح الشافية ٢/١٣٥ ـ ١٣٦.
(٢) الكتاب ٣/٦٤٣.
(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٥.
(٤) الكتاب ٣/٦٢٨.

وقد ورد جمع عَبْد على عَبيد فى القرآن الكريم خمس مرات فى قوله تعالى: ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلّامٍ للعبيد ﴾ آل عمران/ ١٨٢ ـ الأنفال/٥١.

وقد جاء جمع عبد على عبيد فى هذه الآية ـ كما ذكر أبو حيان الأندلسى ـ لمناسبة الفواصل التى قبله، مما جاءت على هذا الوزن، دون لفظ العباد(١). فقبله: (الحريق) ١٨١ و(خبير) ١٨٠ و(عظيم) ١٧٩ و(مهين) ١٧٨ و(أليم) ١٧٧ ... إلخ.

والموضع الثالث فى قوله تعالى: ﴿ ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ الحج/ ١٠ وقبله كذلك الفواصل (الحريق) ٩ و(منير) ٨.

والموضع الرابع فى قوله تعالى: ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾ فصلت/٤٦ وقبله (مريب) ٤٥ و(بعيد) ٤٤ و(أليم) ٤٣.

والموضع الخامس فى قوله تعالى: ﴿ ما يُبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ﴾ ق/٢٩ وقبله (الوعيد) ٢٨ و(بعيد) ٢٧ و(الشديد) ٢٦.

وجاءت القراءات القرآنية: قرأ أبو المتوكل وأبو نهيك وأبو الجوزاء (عبيد الرحمن) فى قوله تعالى: ﴿ وعباد الرحمن يمشون علي الأرض هوناً ﴾(٢) الفرقان/٦٣ وهذه القراءة ليس فيها مراعاة للفواصل.

١٢ : فواعل:

١٢ : ١ : يطرد فواعل جمعاً لوزنين، هما: فاعلة/ فاعل صفة المؤنث

---

(١) البحر ٣/١٣٧.

(٢) معجم القراءات ٦/٣٧٤.

بتاء أو بدون تاء، وفاعل صفة لما لا يعقل من المذكر[1]. وفيما يلى بيان ذلك:

١٢ : ١ : ١ : فاعلة/ فاعل

تجمع صفة المؤنث التى على وزن فاعلة ـ بتاء التأنيث ـ أو على وزن فاعل ـ بدون تاء التأنيث ـ على فواعل باطراد، كامرأة ضاربة ونساء ضوارب، وامرأة حائض ونساء حوائض، ولا يجمع المذكر على ذلك وإن كان هذا أصله؛ لئلا يلتبس البناءان. يقول ابن يعيش:

«اعلم أن هذه الصفة لما كانت جارية على الفعل يوصف بها المذكر والمؤنث وتدخل التاء على المؤنث للفرق بينهما، كسروا ما كان من ذلك مؤنثاً على فواعل، نحو: امرأة ضاربة ونساء ضوارب، وجارية جالسة ونساء جوالس. وكرهوا أن يجمعوا عليه المذكر لئلا يلتبس البناءان، ولم يخافوا التباسه بالاسم لأن الفرق بينهما ظاهر، إذ الصفة مأخوذة من الفعل.

وسواء فى ذلك ما فيه تاء وما لا تاء فيه، نحو: حائض وحوائض وطامث وطوامث، وحاسر وحواسر؛ لأن التاء مرادة فيه[2].

ـ وقد ورد فواعل جمعاً لفاعلة فى ثلاث عشرة كلمة فى القرآن الكريم، وهى:

١ ـ (الصواعق) فى قوله تعالى: ﴿ **يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت** ﴾ البقرة/ ١٩.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/ ١٤٠ وشرح المكودى ٢/ ٨١١.
(٢) شرح المفصل ٥/ ٥٧

٢ ـ (القواعد) فى قوله تعالى: ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ البقرة/٢٧ .

كما وردت فى النحل/٢٦ والنور/٦٠ .

٣ـ (الجوارح) فى قوله تعالى: ﴿ قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح ﴾ المائدة/٤ .

٤ـ (الفواحش) فى قوله تعالى: ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ الأنعام/١٥١ .

٥ ـ (صوافّ) فى قوله تعالى: ﴿ فاذكروا اسم الله عليها صواف ﴾ الحج/٣٦ .

٦ـ (فواكه) فى قوله تعالى: ﴿ لكم فيها فواكه كثيرة ﴾ المؤمنون/١٩ .

ووردت كذلك فى الصافات/٤٢ والمرسلات/٤٢ .

٧ ـ (كالجوابّ) فى قوله تعالى: ﴿ وجفان كالجوابّ وقدور راسيات ﴾ سبأ/١٣ .

٨ ـ (رواسى) فى قوله تعالى: ﴿ وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي ﴾ الرعد/٣ .

كما وردت فى النحل/١٥ والمرسلات/٢٧ .

٩ ـ (مواخر) فى قوله تعالى: ﴿ وتري الفلك فيه مواخر ﴾ فاطر/١٢ .

١٠ ـ (رواكد) فى قوله تعالى: ﴿ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد علي ظهره ﴾ الشورى/٣٣ .

١١ـ (الجـوار) فـى قـوله تعـالى: ﴿ ومن آياته الجـوار في البـحـر كالأعلام﴾ الشورى/٣٢.

١٢ـ (النواصى) فـى قوله تعالى: ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ الرحمن/٤١.

١٣ـ (الكوافـر) فى قـوله تعـالى: ﴿ ولا تمسكوا بعـصم الكوافـر﴾ الممتحنة/٤٠.

١٤ ـ (غـواشٍ) فى قـولـه تعالى: ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواشٍ﴾ الأعراف/ ٤١.

ملاحظة:

أصل غواشٍ: غواشِيٌ، وأرى أنه قد حدث لها ما يأتى:

١ـ تحـولت حـركـة اليـاء من الضم إلى كـسـر، من بـاب المماثلة (مماثلة تقدمية) فصارت: عواشِي.

٢ـ تحذف الياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين، فتلتقى كسرتان.

٣ـ تتحول الكسرتان إلى كسرة طويلة.

٤ـ تقصر الكسرة الطويلة لوقوعها فى مقطع مغلق بالتنوين(١).

ع ـ و ـ ـ ش ـِ ى ـُ ن ⟩ و ـ س ـ ش ـِ ـِ ى ـِ ى ـِ ن ⟩ ع ـ و ـ ـ ش ـِ × ـِ ن ⟩ غ ـ و ـ ـ ش ـِ ـِ ن ⟩ غ ـ و ـ ـ ش ـِ ن.

---

(١) يرى الدكتور/ الطيب البكوش أن الياء سقطت، ثم حدثت المماثلة بين الضمة والكسرة، وبعد ذلك حدث ما ذكرناه من قبل، انظر التصريف العربى من خلال علم الأصوات ١٦٦ ـ ١٦٧.

١٢ : ١ : ٢ : فاعل لما لا يعقل من المذكر:

يجرى ما لا يعقل الذى للمذكر مجرى فاعلة وفاعل للمؤنث فى الجمع على فواعل، نحو: جمل بازلٌ وجمال بوازل، وجبل شاهق وجبال شواهق، وحصان صاهل وخيل صواهل(١).

ملاحظة:

شذ جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل، وسبب الشذوذ فى ذلك، وإن كان هو الأصل، يرجع إلى أنهم قد جمعوا المؤنث (على وزن فاعلة أو فاعل) عليه فكرهوا التباس البناءين، فلو قالوا: ضوارب وكواتب، لم يُعلم أهو جمع فاعل أم جمع فاعلة(٢).

وذكر ابن خالويه أنه لم يجىء من ذلك إلا أربعة أحرف، هى:

فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وخاشع وخواشع، وناكس ونواكس؛ لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة لا فاعل(٣).

وقد جاء من الشعر دليلاً على فوارس قول الشاعر:

فَدتْ نفسى وما ملكت يمينى ... فوارسَ صَدَقَتْ فيهم ظُنونى

فوارسَ لا يملون المنايا ... إذا دارت وهى الحربُ الزَّبُون

وجاء على هوالك قول الشاعر:

---

(١) شرح المفصل ٥/٥٧.

(٢) السابق ٥/٥٥ ـ ٥٦.

(٣) ليس فى كلام العرب ٣٧٧.

فـــأيقنت أنى ثائرُ ابن مُكدَّمٍ غَدَا نَنْذِ أوهالكٌ فى الهَوَالِكِ[1]

وجاء على نواكس قول الفرزدق:

وإذا الرجـالُ رأوْا يزيدَ رأيتَـهمْ خُـضُعَ الرِّقـابِ نواكسَ الأبصـارِ[2]

١٣ : فعائل :

١٣ : ١ : يختص فعائل جمعاً للمؤنث الذى على زنة فعيلة وفعول ويمكن بيان ذلك على النحو التالى:

١٣ : ١ : ١ : ١ فعيلة

يختص فعيلة المؤنث ـ سواء كان بمعنى فاعلة أو مفعولة ـ بالجمع على فعائل، ولا يُجمع المذكر على ذلك.

من أمثلة فعيلة بمعنى فاعلة: كبيرة وكبائر[3]، وصبيحة وصبائح، وصحيحة وصحائح[4].

ومن أمثلة فعيلة بمعنى مفعولة: ذبيحة وذبائح[5].

وقد جمع المؤنث على هذا الجمع من باب الحمل على جمع الاسم عليه، من نحو: صحيفة وصحائف، وسفينة وسفائن[6].

ملاحظات :

١ـ مر معنا فى (١٠ : ١ : ٢) أن فعيلة بمعنى فاعلة تجمع على

---

(١) شرح المفصل ٥/٥٥ ـ ٥٦.
(٢) الكتاب ٣/٦٣٣.
(٣) شرح الشافية ٢/١٥٠.
(٤) شرح المفصل ٥/٥١.
(٥) شرح الشافية ٢/١٥٠.
(٦) شرح المفصل ٥/٥١

فِعال باطراد مثل المذكر، وأن فعيلة بمعنى مفعولة فى (١٠ : ٣ : ٥) يُحفظ فيه الجمع على فِعال. معنى هذا أن المؤنث فقط يجمع على صيغتين: فِعال وفعائل.

٢ـ لا يجمع المذكر بمعنى فاعل أو مفعول على فعائل، وشذ: نظائر فى نظير (فعيل بمعنى فاعل) وكرائه فى كريه (فعيل بمعنى مفعول)[١].

١٣ : ١ : ٢ : فَعُولٌ

يجمع فعول للمؤنث على فعائل حملاً على فعيلة السابق، نحو: عجوز وعجائز، ونخوص وتخائص، وجدود وجدائد[٢]، وسلوب وسلائب، وصعود وصعائد[٣]، وصَفِيّ وصفايا من معتل اللام[٤].

ويرى ابن يعيش أن الجمع بالحمل على الاسم «فكما قالوا: قدوم وقُدُ م وقدائم، وقلوص وقُلُص وقلائص كذلك قالوا: عجوز وعُجُز وعجائز. وقد يستغنون بأحدهما عن الآخر، قالوا: عجائل ولم يقولوا: عُجُل، وقالوا حمائد ولم يقولوا: حُمُد»[٥].

ملاحظات:

١ـ أصل كبائر وذبائح فى جمع كبيرة وذبيحة فى الوزن السابق: كباير، وذبايح. وأصل عجائز فى جمع عجوز فى هذا الوزن: عجاوز فقلبت الواو والياء همزة؛ لأن الواو والياء تبدلان همزة بشرطين، أولهما:

---

(١) شرح الشافية ٢/ ١٥٠.
(٢) شرح الشافية ٢/ ١٣٩ و١٥١.
(٣) شرح المفصل ٥/ ٤٨.
(٤) شرح الشافية ٢/ ١٤٠.
(٥) شرح المفصل ٥/ ٤٨ ويرى الرضى أن فعائل أكثر من فُعُل فيما اختص بالمؤنث شرح الشافية ٢/ ١٤٠.

أن تقعا بعد ألف مفاعل وشبهه، وثانيهما: أن تكونا مدتين زائدتين فى المفرد[1].

ولا شك أن هذا واضح فى الأمثلة التى معنا. ويرى ابن جنى أن الأصل فى قلب الواو والياء همزة فى فعائل أن يكون الألف المد من نحو رسالة وكنانة حين الجمع على رسائل وكنائن، ثم حمل على ذلك الواو والياء فى صحيفة وعجوز فى الجمع على صحائف ورسائل. يقول:

«لما جمعت رسالة على فعائل جاءت ألف الجمع ثالثة ووقعت بعدها ألف رسالة، فالتقت ألفان، فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكها، فلو حذفت الألف الأولى لبطلت دلالة الجمع، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع؛ لأن هذا الجمع لابد له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب فيكون كمفاعل، ولم يجز أيضاً تحريك الألف الأولى مخافة أن تزول دلالتها على الجمع لأنه إنما تدل عليه ما دامت ساكنة على لفظها، ولو حركت أيضاً لانقلبت همزة وزالت دلالة الجمع، فلم يبق إلا تحريك الألف الثانية بالكسر ليكون كعين مفاعل، فلما حركت انقلبت همزة، فصارت: رسائل وكنائن كما ترى، ثم شبهت الياء فى (صحيفة) والواو فى (عجوز) بألف (رسالة) لأن قبل كل واحدة منهما بعضها وهى ساكنة فجرتا من هذا مجرى الألف، وأصل الباب فى هذا الهمز إنما هو للألف، لأنها أقعد فى المد منها»[2].

وأرى أن الواو والياء لم تقلب همزة فيما سبق؛ حيث لا توجد علاقة

---

(١) شذ العرف ١٤١.

(٢) المنصف ١/٣٢٦ ـ ٣٢٧.

صوتية بين الواو أو الياء والهمزة، وإنما يرجع ذلك إلى أن المتكلم أثر استبدال الصوت الانزلاقى (ى ـِ / و ـِ) بصوت قطعى هو الهمزة:

ى ـِ / و ـِ > ء ـِ

ويرى الدكتور الطيب البكوش أنه لم يحدث قلب، وإنما حذفت الواو والياد، وبقيت الكسرة، ولما كانت العربية لم تتعود رسم الحركات وحدها مستقلة عن الحروف، فقد كان من الضرورى أن تعتمد الحركة على همزة[1].

٢ـ أصل (صفايا) على وزن فعائل من معتل اللام: (صَفَاوِو) لأنهمن صفا يصفو، ومفرده: صَفِيّ وأصله: صَفُوو.

وقد حدث لهذا الجمع على رأى الصرفيين القدامى ما يأتى:

أ ـ تقلب الواو همزة لأنها مدة فى المفرد لاحظ لها فى الحركة، فلما وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل، وعلى هذا تصير الكلمة التى معنا: صفائو.

ب ـ تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، فتصير الكلمة: صفائِى.

جـ ـ تبدل الكسرة فتحة تخفيفاً، كما أبدلوها فى مَدَارَى ومَعَايَا لأنه أخف، وعلى هذا تصير الكلمة التى معنا: صفاءَى.

د ـ تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فتصير الكلمة التى معنا: صفاءَا.

هـ ـ بما أن الهمزة قريبة من الألف، فيكون بذلك قد جُمع بين

---

(١) التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث ١٥٣ ـ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثلاث ألفات، فإن الهمزة تبدل ياء، وعلى هذا تصير الكلمة التى معنا: صفايا[1].

صفاوِو ← صفائِو ← صائِفى ← صفاءَى ← صفاءً ا ← صفايًا

وأرى أنه يمكن تفسير هذا الجمع على النحو التالى:

أ ـ تقلب الواو المتطرفة ياء من باب المماثلة للكسرة السابقة: صفاوى.

ب ـ تقلب الواو ياء من باب المماثلة لحركتها: صفايى.

جـ ـ يتحول الصوت المركب (ـِ ى/ iy) إلى فتحة طويلة (ـَ ـَ/aa) صفايا.

ص ـ َ ف ـ َ ـ َ و ـِ و ← ص ـ َ ف ـ َ ـ َ و ـِ ى ← ص ـ َ ف ـ َ ـ َ ى ـِ ى ← ص ـ َ ف ـ َ ـ َ ى ـ َ ـ َ. وعلى هذا يكون الجمع على وزن فَعَالَى.

١٣ : ٢ : يقل فى فعال وصفاً للمؤنث من غير تاء الجمع على فَعَائِل كقولهم: ناقةٌ هِجان، وهى الكريمة الخالصة، ونوق هجائن، وقالوا: شِمال، وهى الخليفة، وشمائل[2].

---

(٢) انظر شرح المفصل ١١٣/١٠ ففيه تفصيل عن هذا عند حديثه عن جمع مطيّة وركيّة وخطيئة.

(٢) شرح ا لشافية ١٥١/٢ وانظر كذلك شرح المفصل ٥٠/٥.

المجموعة الثانية: صيغ مزيدة بالسوابق فقط:

وتضم صيغتين فقط، هما:

١ـ أفْعَالْ.

تتكون هذه الصيغة صوتياً من السابقة أو (الهمزة المحركة بالفتحة القصيرة + الجذر (ف. ع. ل) وهذا الجذر يمكن أن نعده امتداداً لصيغة (فِعَالْ) التى سبق ذكرها فى المجموعة السابقة، والفرق بينهما فى تحريك الفاء، فالفاء فى (فِعَالْ) محركة بالكسرة القصيرة، أما هنا فساكنة بسبب وجود الهمزة. وتتكون صوتياً من: ص ح ص + ص ح ح ل (مقطعان)

(ء ـَ ف ع ـَـ ل)

٢ـ أَفْعُلْ.

تتكون هذه الصيغة من السابقة أ (الهمزة المحركة بالفتحة القصيرة) + الجذر (ف. ع. ل).

والمكونات الصوتية لها تشبه المكونات الصوتية للصيغة السابقة، وتخالفها فقط فى حركة العين، ففى الصيغة السابقة نجدها محركة بالفتحة الطويلة (ص ح ح) أما هنا فنجدها محركة بالضمة القصيرة. ومكوناتها الصوتية هى:

ص ح ص + ص ح ص (مقطعان)

(ء ـَ ف ـُ ل)

وفيما يلى استعرض هاتين الصيغتين والأمثلة عليها وما قيل عنهما.

١ : أَفْعَالْ :

هذه الصيغة من صيغ جموع القلة، ويجمع عليها ما يأتى من الصفات:

١ : ١ : من الصفات الثلاثية

١ : ١ : ١ : فَعْل

ذكر الرضى أن الغالب فى الأجوف اليائى من فَعْل الجمع على أفعال كما فى: شيخ وأشياخ(١).

وقد وجدت أن المضعف يجمع كذلك على أفعال، من ذلك: شَتٌّ وأشتات وقد ورد الجمع فى القرآن الكريم فى موضعين(٢)، الأول: فى قوله تعالى: ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أن تأكلوا جميعًا أو أشتاتًا ﴾ [النور/٦١] وقوله تعالى: ﴿ يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ﴾ الزلزلة/٦.

١ : ١ : ٢ : فَعَل

ذكر سيبويه أن جمع فَعَلٍ على أفعال من باب الحمل على فَعْلٍ السابق، وقد استغنوا به عن فِعال، ومثل لذلك بـ: بَطَلٍ وأبطال، وعَزَبٍ وأعزاب، وبَرَمٍ وأبرام(٣).

أما ابن يعيش فيرى أنه محمول على الاسم؛ لأن الاسم مما يكسر عليه، فى نحو: جَبَلٍ وأجبال، وقد استغنوا به عن فِعال، ومثل لذلك بالإضافة إلى أبطال وأعزاب بـ: خَلَقٍ وأخلاق، وسَمَلٍ وأسمال، ومثل لأعزاب بقول لبيد:

---

(١) شرح الشافية ١١٧/٢ وقد ذكرنا من قبل أن فعلاً يطرد جمعه على فعال. راجع (١٠ : ١ : ١).

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم٣٥٣/٧.

(٣) الكتاب ٦٥٨/٣ وقد ذكرنا أن فعلاً يجمع على فعال حملاً على فعل. راجع (١٠ : ١ : ٢)

تَهْدى أوائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ جرداءُ مثلُ هِراوةِ الأعزابِ[1]

وابن يعيش هنا فى رأيه هذا ينطلق من أن الاسم أقعد فى التكسير من الصفة، ويرى أنه «إذا احتجت إلى صفة ولم تعلم مذهب العرب فى تكسيرها فإنك تكسرها تكسير الأسماء؛ لأنها أسماء وإن كانت صفات، وذلك فى الشعر، فأما فى الكلام فالجمع بالواو والنون والألف والتاء لا غير إلا أن تعلم مذهب العرب فى تكسيرها فلا يُعدل عنه»[2].

١ : ١ : ٣ : فَعِلٌ

يُكسر فَعِلٌ على أفعال فى نحو: نِكِدٍ وأنكاد، حملاً على نظيره من الأسماء من نحو: كَبِدٍ وأكبادٍ[3].

وقد جاء فى القرآن الكريم تَربٌ وأتراب فى ثلاثة مواضع، هى:

قوله تعالى: ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ ص/٥٢ وقوله تعالى: ﴿عُرُباً أتراباً﴾ الواقعة/٣٧ وقوله جل شأنه: ﴿وكواعب أتراباً﴾ النبأ.٣٣.

١ : ١ : ٤ : فَعُلٌ.

الأصل فيما جاء من الصفات على فَعُلٍ أن يجمع جمع السلامة، وقد كسروا أحرفاً منه على أفعال، من باب الحمل على فَعِلٍ السابق، لاشتراكهما صفتين غالباً، كما فى: يَقِظٍ ويَقُظٍ، ونَدِسٍ ونَدُسٍ، وفَطِنٍ وفَطُنٍ[4].

---

(١) شرح المفصل ٥/٢٥.
(٢) السابق ٥/٢٦.
(٣) السابق وشرح الشافية ٢/١١٩.
(٤) شرح الشافية ٢/١٢١.

ويرى ابن يعيش أن السبب فى هذا الاشتراك يعود إلى تقارب الحركتين: الضمة والكسرة[1].

وقد وردت كلمة (أيقاظ) جمع يقظ فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ﴾ الكهف/١٨.

١ : ١ : ٥ : فِعْلٌ

يرى سيبويه أن جمع فعل على أفعال بالحمل على فُعُل، وأنهم جعلوه بدلاً من فُعُول وفِعال، يقول:

«وأما ما كان فِعْلاً فإنهم قد كسَّرُوه على أفعال، فجعلوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعَال؛ إذ كان أفعالٌ مما يُكسَّر عليه الفُعُل، وهو فى القلة بمنزلة فُعُلٍ أو أقل، وذلك قولك: جِلْفٌ وأجلاف، ونِضْوٌ وأنضاء، ونِقْضٌ وأنقاض»[2].

وقد وردت كلمة (أبكاراً) جمع بِكْرٍ فى القرآن الكريم فى موضعين[3]: فى قوله تعالى: ﴿ فجعلناهن أبكاراً ﴾ الواقعة/٣٦ وقوله تعالى: ﴿ ثيباتٍ وأبكاراً ﴾ التحريم/٥.

١ : ١ : ٦ : فُعْلٌ

فُعْل أقل فى الصفات من فِعْلٍ كما كان كذلك فى الأسماء، ولأجل هذا يجمع على ما يُجمع عليه فِعْل، وهو أفعال؛ نحو: مُرٌّ وأمرارٌ، وحُرّ وأحرارٌ[4].

---

(١) شرح المفصل ٥/٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الكتاب ٣/٦٢٩/. والجلف: الجافى فى خلقه وخلقه. اللسان ١/٦٦١ والنضو: البعير المهزول وقيل المهزول من جمع الدواب. اللسان ٦/٤٤٥٧ والنقض: المهزول من الإبل والخيل، اللسان ٦/٤٥٢٤.

(٣) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٤٣.

(٤) شرح الشافية ٢/١١٨ وانظر كذلك: الكتاب ٣/٦٣٠ وشرح المفصل ٥/٢٥.

١ : ١ : ٧ : فُعَلٌ.

فُعْل فى غاية القلة فى الصفات، وهو لا يُجمع إلا على أفعال، وقد اختاروه لخفته، من ذلك قولهم: رجلٌ جُنُبٌ وأجناب(١).

ويرى سيبويه أنه محمول على فَعَلٍ، فقالوا: أجناب كما قالوا: أبطال، وبذلك يكون فُعُلٌ موافقاً فعلاً فى هذا الجمع كما وافقه فى الأسماء(٢).

١ : ٢ : من الصفات الرباعية

١ : ٢ : ١ : فاعل

جاء جمع فاعل من الصفات على أفعال، ذكر سيبويه أنهم: «قالوا: شاهِدٌ وأشهاد»(٣).

وقد جاء فى القرآن الكريم كلمتان(٤):

١ـ (الأشهاد) فى قوله تعالى: ﴿ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم ﴾ هود/ ٨٠.

وفى قوله تعالى: ﴿ ويوم يقول الأشهاد ﴾ غافر/ ٥١.

٢ـ (الأبرار) فى قوله تعالى: ﴿ وتوفنا مع الأبرار ﴾ آل عمران/ ١٩٣.

---

(١) شرح الشافية ١٢٢/٢.

(٢) الكتاب ٦٢٩/٣ ذكر ابن يعيش أن جنباً فيه لغتان فى الجمع، الأولى: قوم من العرب يجمعونه فيقولون: أجناب وجنبان، حكاهما الأخفش والثانية: قوم يفردونه فى جميع الأحوال، فيقولون: رجل جنب، ورجلان جنب، ورجال جنب، قال تعالى: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ المائدة/٦ جعلون مصدراً ولذلك وحدوه. انظر شرح المفصل ٢٧/٥، ١

(٣) الكتاب ٦٤٢/٣.

(٤) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٤٢/٧ ـ ٣٥٣.

١ : ٢ : ٢ : فَعِيلٌ.

نحو: شريف وأشراف. ويتيمٌ وأيتام.

جمع فعيل بمعنى فاعل على أفعال، على التشبيه بفاعل، حيث قالوا: شاهدٌ وأشهادٌ، وصاحبٌ وأصحاب، لأنه أربعة أحرف على عدته، والزيادة فيه حرف لين مثله(١).

وقد ورد فى القرآن الكريم كلة (أنصار) جمع (نصير) عشر مرات، منها: قوله تعالى: ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ البقرة/ ٢٧٠ ووردت كذلك فى آل عمران/ ٥٢ ـ ١٩٢ والمائدة/ ٧٢ والتوبة/ ١٠٠ ـ ١١٧ والصف/ ١٤ (مرتان).

كما وردت (أنصاراً) بالنصب فى قوله تعالى: ﴿ فادخلوا ناراً فلم يجدوا من دون الله أنصاراً ﴾ نوح/ ٢٥.

ووردت (أنصارى) بالإضافة فى قوله تعالى: ﴿ فلما أحسَّ عيسي منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله ﴾ آل عمران/ ٥٢ وكذلك فى الصف/ ١٤.

١ : ٢ : ٣ : فَيْعِلٌ

يجمع المذكر والمؤنث من فَيْعِلٍ على أفعال، من ذلك: مَيِّتٌ ومَيِّتةٌ وأموات، كما قيل أحياء فى: حيٍّ وحيَّة(٢).

جمع على التشبيه بفاعل، فكما قالوا: شاهد وأشاهد قالوا: ميِّت وأموات، جاءوا به على حذف الزوائد، أى (مَوْت) فقالوا: أموات، مثل:

---

(١) شرح المفصل ٥/ ٤٧ وانظر كذلك شرح الشافية ٢/ ١٣٨.
(٢) شرح الشافية ٢/ ١٧٧.

سَوْطٍ وأسواط وحوض وأحواضٍ، وقد جمع المؤنث منه كذلك على أفعال؛ لأنه عند الجمع تحذف التاء، فيصير ميتاً، فيجمع على أموات[1].

وقد وردت كلمة (أموات) جمع (ميِّت) فى القرآن الكريم ست مرات، منها:

قوله تعالى: ﴿ ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أمواتٌ ﴾ البقرة/ ١٥٤ والباقى فى: النحل/ ٢١ وفاطر/ ٢٢ ووردت بالنصب (أمواتاً) فى البقرة/ ٢٨ وآل عمران/ ١٦٩ والمرسلات/ ٢٦.

والوجه الأول. ومن ذلك أيضاً قولهم: كيس وأكياس، والأصل: كيس على فيعل، دليل ذلك جمعهم إياه بالواو والنون كثيراً، ولو كان على وزن فعل لكان الباب فى جمعه التكسير، نحو: صعب وصعاب[2].

٢ : أَفْعُل:

صيغة أَفْعُل من جموع القلة ويجمع عليها ما يأتى من الصفات الثلاثية:

٢ : ١ : فَعْلٌ

يجمع فَعْلٌ على أَفْعُل فيما استعمل منه استعمال الأسماء، وذلك نحو: عَبْدٍ وأَعْبُد[3]. وعلى هذا قرأ عُبَيْد بن نُمَيْر «وأَعْبُدَ الطاغوت» فى قوله تعالى: ﴿ فجعل منهم القردة والخنازير وعَبَدَ الطاغوت ﴾[4] المائدة/ ٦٠.

---

(١) شرح المفصل ٥/٦٥.
(٢) شرح المفصل ٥/٦٥ ـ ٦٦.
(٣) الكتاب ٣/٦٢٨ وشرح الشافية ٢/١١٨.
(٤) البحر ٣/٥٣٠.

٢ : ٢ : فِعْلٌ

نص سيبويه على أن بعض العرب قد جمعوا ما هو على فِعْل من بعض الصفات على أفْعُل، حملاً على الاسم، من ذلك قولهم أَجْلُف فى جمع جِلْف كما قالوا: أذْؤُب فى جمع ذئب من الأسماء[١].

---

(١) الكتاب ٣/٦٢٩ وانظر كذلك: شرح المفصل ٥/٢٥ وشرح الشافية ٢/١١٨.

المجموعة الثالثة : صيغ مزيد باللواحق فقط

وتضم سبع صيغ، هى:

١ : فِعَلَهْ

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع. ل) + ـَه (هاء ساكنة مسبوقة بفتحة قصيرة) وتتكون صوتياً من:

ص ح + ص ح + ص ح ص (ثلاثة مقاطع).

(ف ـِ ع ـَ ل ـَ ه)

٢ـ فِعْلَهْ

تعد هذه الصيغة فرعاً عن الصيغة السابقة، وتختلف عنها فى تسكين العين، وتسكين العين كما سبق أن ذكرنا فى صيغة (فُعْل) فى المجموعة المجردة من خصائص بعض القبائل العربية فى منطقة شرق الجزيرة العربية، ومكوناتها الصوتية هى:

ص ح ص + ص ح ص (مقطعان)

(ف ـِ ع ل ـَ ه)

٣ـ فَعَلَهْ

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع. ل) + اللاحقة (ـَهْ) ويمكن أن نعدها فرعاً عن صيغة (فِعَلَهْ) السابقة حيث إن حركة الفاء تماثلت مع حركة العين (مماثلة رجعية regressive) فتحولت إلى فتحة مثلها، وتتكون صوتياً من:

ص ح + ص ح + ص ح ص (ثلاثة مقاطع)

(فـــَ ع ـــَ ل ـــَ ه)

٤ـ فُعَلَهْ

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع. ل) + اللاحقة (ـــَهْ) وهى تماثل فى مكوناتها الصوتية صيغة (فِعَلَهْ) السابقة وتخالفها فقط فى نوع حركة الفاء، ففى (فِعَلَهْ) نجدها محركة بالكسرة القصيرة، أما هنا فمحركة بالضمة القصيرة، وهذا من باب المعاقبة بين الضمة والكسرة، وعلى هذا يمكن اعتبارها امتداداً لها.

ومكوناتها الصوتية هى: ص ح + ص ح + ص ح ص (ثلاث مقاطع) (فـــ ع ـــ ل ـــ ه)

٥ ـ فُعَلاء

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع. ل) + اللاحقة (ا ء) أى الفتحة الطويلة + الهمزة الساكنة، وهذه اللاحقة علامة من علامات جمع التكسير، وهى تشبه ألف التأنيث المقصورة فى نحو: صحراء وعذراء ونحوهما.

وهذه الصيغة تشبه فى مكوناتها الصوتية الصيغة السابقة ولا تخالفها إلا فى اللاحقة، ففى الصيغة السابقة (ـــَهْ) هاء ساكنة مسبوقة بفتحة قصيرة، أما هنا فهمزة ساكنة مسبوقة بفتحة طويلة، ومكوناتها الصوتية هى: ص ح + ص ح + ص ح ح ص (ثلاثة مقاطع)

(فـــُ ع ـــَ ل ـــَـــ ء)

٦ ـ فُعْلانْ

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع. ل) + اللاحقة (ا ن) الفتحة الطويلة + النون الساكنة، وهى علامة من علامات الجمع.

وهى فى مكوناتها الصوتية تماثل الصيغة السابقة، ولا تخالفها إلا فى تسكين العين، والتسكين كما سبق أن ذكرنا من خصائص بعض قبائل شرقى الجزيرة العربية، ومكوناتها الصوتية هى:

ص ح ص + ص ح ح ص (مقطعان)

(فـُـ ع ل ـــَـ ن)

٧ ـ فِعْلانْ

تتكون هذه الصيغة من الجذر (ف. ع . ل) + اللاحقة (ا ن) وهى تعد امتداداً للصيغة السابقة، ولا تخالفها إلا فى نوع حركة الفاء، ففى السابقة محركة بالضمة القصيرة، أما هنا فمحركة بالكسرة القصيرة، وهذا من باب المعاقبة بين الضمة والكسرة.

ومكوناتها الصوتية هى: ص ح ص + ص ح ح ص (مقطعان)

(فـِـ ع ل ـــَـ ن)

وفيما يلى استعراض هذه الصيغ، والأمثلة عليها، وما قيل عنها.

١ : فِعَلَة

يجمع على صيغة فِعَلَة ما يأتى من الصفات الثلاثية

١ : ١ : فَعْل

جاء فى جمع فَعْل على فعلة نحو: رَطْل ورِطَلَة[١].

١ : ٢ : فِعْل

جاء من ذلك كما ذكر سيبويه: عِلْجٌ وعِلَجَة، جعلوها كالأسماء كما جعلوا العِلْج كالأسماء حينما جمعوه على أفعال وقالوا: أعلاج[٢].

٢ : فِعْلَة

جاء فِعْلَة جمعاً لبعض الصفات التى على زنة فَعْل، من ذلك: شَيْخٌ وشِيخَة[٣].

ملاحظة:

أصل شِيخة: شِيْخَةٌ، تحول الصوت المركب (ـِ ى / iy) إلى كسرة طويلة (ـِـ / ii).

ش ـِ ى خ ـَ ة ـُ ن ⟩ ش ـِـ خ ـَ ة ـُ ن.

٣ : فَعَلَةٌ

يجمع على صيغة فَعَلَة ما يأتى من الصفات الرباعية:

---

(١) شرح الشافية ٢/١١٧.
(٢) الكتاب ٢/٦٣٠.
(٣) شرح الشافية ٢/١١٧.

٣ : ١ : فاعل

يطرد فَعَلَة جمعاً لما جاء من الصفات على زنة فاعل للمذكر العاقل، ويشترط فيه أن يكون صحيح اللام[١].

ـ ومن أمثلة ذلك من الصحيح: عاجز وعجزة، وكافر وكفَرَةٌ، وفاسق وفَسَقَة، وبارّ وبَرَرَةٌ[٢].

ـ ومن أمثلة معتل الفاء: وارث ووَرَثَةٌ[٣].

ـ ومن معتل العين: خائنٌ وخَوَنَةٌ، وحائكٌ وحَوَكَةٌ، ويقال: حاكة وباعة أيضاً[٤].

ملاحظة :

أصل: حاكَة وباعَة: حَوَكَةٌ وبَيَعَة، قلبت الواو والياء ألفاً.

يرى الصرفيون القدامى أن الواو والياء تقلبان ألفاً، بشرط تحركهما وانفتاح ما قبلهما، ويشترطون فى الحركة أن تكون أصلية وليست منقولة من غيرها إليها، كما فى نحو: لَوَانَّهُمْ فى : لَوْ أَنَّهُمْ، وقوله تعالى: ﴿ اشتَرَوُا الضلالة بالهُدى ﴾ البقرة/٦، وقوله جل شأنه: ﴿ لَتَرَوُنَّ الجحيم ﴾ التكاثر/٧ فحركة الواو فى الآيتين بسبب التقاء الساكنين.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٣٢/٤ وشرح المكودى ١٩٨/٢ ويقل فى غير العاقل نحو: ناعق ونعقة. الارتشاف ١/ ٤٤٠.

(٢) شرح الشافية ١٥٦/٢.

(٣) شرح المكودى ٧٩٨/٢.

(٤) شرح الشافية ١٥٦/٢.

كما يشترطون فى الواو والياء أن تكونا فى موضع العين أو اللام لا الفاء، وألا يكون قبلهما ولا بعدهما ساكن[1].

ويرى ابن جنى أن سبب قلب الواو والياء ألفاً يرجع إلى اجتماع ثلاثة أشياء متجانسة، هى: الفتحة، والواو أو الياء، وحركتهما فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الألف وسوَّغ هذه الألف انفتاح ما قبلها[2].

وأرى أنه حدث لحوكةٍ وبيعة ما يأتى:

١ ـ حذفت الواو والياء لوقوعها بين حركتين متماثلتين.

٢ ـ تحولت الحركتان القصيرتان إلى حركة طويلة، هى الفتحة الطويلة (ـَـ ح ـَ و ـَ ك ـَ ة ـُ ن/ ب ـَ ى ـَ ع ـَ ة ـُ ن > ح ـَـ × ـَ ك ـَـ ة ـُـ ن/ ب ـَ × ـَ ع ـَ ة ـُ ن > ح ـَـ ـَ ك ـَ ة ـُ ن/ ب ـَـ ـَ ع ـَ ة ـُ ن

ـ وقد ورد جمع فاعل على فَعَلةٍ فى تسع كلمات فى القرآن الكريم[3]، هى:

١ـ (حفظة) فى قوله تعالى: ﴿ ويُرسل عليكم حَفَظَةً ﴾ الأنعام/٦١.

٢ ـ (السَّحَرَة) فى قوله تعالى: ﴿ وجاء السحَرةُ فرعون ﴾ الأعراف/١٢٢.

٣ـ (حَفَدَة) فى قوله تعالى: ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحَفَدَةً ﴾

---

(١) انظر فى ذلك: شرح التصريف ٢٩١ و٢٩٥ وشرح الشافية ٣/٩٥.
(٢) سر صناعة الإعراب ١/٣٧.
(٣) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٢٨.

النحل/٧٢ جمع حافد، وهو الذى يحفد، أى يسرع فى الطاعة والخدمة، منه قول القانت: إليك نسعى ونحفد.

٤ ـ (وَرَثَة) فى قوله تعالى: ﴿ واجعلني من وَرَثَة جنةِ النعيم ﴾ الشعراء/٨٥.

٥ ـ (خزنة) فى قوله تعالى: ﴿ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ﴾ غافر/٤٩.

٦ ـ (سَفَرَة) فى قوله تعالى: ﴿ بأيدي سَفَرَة ﴾ عبس/١٥.

٧ ـ (بَرَرَة)[١] فى قوله تعالى: ﴿ كرامٍ بَرَرَةٍ ﴾ عبس/١٦.

٨/٩ ـ (الكَفَرَة ـ الفَجَرَة) فى قوله تعالى: ﴿ أولئك هم الكَفَرَةُ الفجرة ﴾ عبس/٤٢.

ـ ومن القراءات القرآنية (عَبَدَةَ الطاغوت) نحو: فاجر وفجرة فى قوله: ﴿ فجعل منهم القردة والخنازير وعَبَدَ الطاغوت ﴾ المائدة/٦٠.

كما قرأ ابن عباس وابن أبى عبلة (وعَبَدَ الطغوت) يريد: وعَبَدَةَ جمع عابد، كفاجر وفجرة، وحذفت التاء للإضافة[٢].

٣ : ٢ : فَعِيل بمعنى فاعل

ندر جمع فعيل بمعنى فاعل على فَعَلَة، قالوا: خَبَثَةٌ، جمع خبيثة[٣].

---

(١) يجمع البار على أبرار وبررة كما فى قوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفى نعيم﴾ الانفطار/١٣ والمطففين/٢٢ وجاء بررة فى صفة الملائكة فى قوله تعالى السابق، وبررة خص بها الملائكة، وهو أبلغ من أبرار، فإنه جمع بر وأبرار جمع بار، وبر أبلغ من بار كما أن عدل أبلغ من عادل. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٣٢.

(٢) البحر ٣/٢٣٠.

(٣) الارتشاف ١/٤٤٠.

٣ : ٣ : فَيْعِلٌ

ندر جمع فيعل على فعلة، قالوا: سادة وخارة، فى: سيد وخير، والأصل: سودة وخيرة(١). والجمع هنا بالحمل على فعلة فى فاعل كما فى: قائد وقادة وحائك وحاكة(٢).

وجاء سادة جمع سيد فى قوله تعالى: ﴿وقالوا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا﴾ الأحزاب/٦٧.

ملاحظة:

حدث للأصل: سودة وخيرة ما حدث لحوكة وبيعة أصل: حاكة وباعة فى فاعل ← فعلة السابق.

س ـ َ و ـ َ و ـ َ ة ـ ٌ ن/ خ ـ َ ى ـ/ ـ َ ة ـ ٌ ن ← س ـ َ ـ × ـ َ ـ د ـ َ ة ـ ٌ ن/ خ ـ × ـ ر ـ ة ـ ن ← س ـ ـ ـ د ـ ة ـ ن/ خ ـ ـ ـ ر ـ ة ـ ن

٤ : فُعَلَة

تتطرد صيغة فُعَلَة جمعاً لوصف على وزن فاعل لمذكر عاقل معتل اللام.

ومن أمثلة ذلك: قاضٍ وقُضاة، ورامٍ ورُماة، وغازٍ وغُزاة(٣).

ويرى الرضى أن معتل اللام من فاعل جُمع على هذا الجمع لتعتدل الكلمة بالثِّقل فى أولها ـ يقصد حركة الضم فى الفاء ـ والخفة بالقلب فى الأخير(٤).

---

(١) السابق.

(٢) شرح المفصل ٥/٦٦.

(٣) انظر فى ذلك: الكتاب ٣/٦٣١ وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/١٣٢ وشرح المكودى ٢/٧٩٨.

(٤) شرح الشافية ٢/١٥٦.

ملاحظات:

١ـ يرى ا لفراء أن هذا الجمع أصله فُعَّل، بتضعيف العين، فاستثقل ذلك، فأبدل الهاء من أحد المثلين[١] ولا دليل له على ذلك.

٢ ـ ذهب المبرد إلى أن فُعَلَة اسم جمع، كفُرْهَة، أى الحاذق بالشيء، وغَرِيّ، وليس بجمع، وذلك لعدم فُعَلَة جمعاً فى هذا النوع[٢].

٣ ـ قيل إنَّ ضم الفاء فى فُعَلَة ليس بأصل، بل أصله فَعَلَة، بفتح الفاء، وقد تقدم جمعاً لصحيح اللام من فاعل، ثم حول إلى الضم للفرق بين الصحيح والمعتل. ويرى أبو حيان والسيوطى أن الأصح فى ذلك أن الضم أصل وليس فرعاً عن الفتح[٣].

٤ ـ لم يرد هذا الجمع إلا مرة واحدة فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ آل عمران/٢٨ يرى أبو على أن تُقاة جمع فاعل وإن لم يُستعمل أو جمع تَقِيّ[٤].

وقد ورد على ذلك قراءة فى قوله تعالى: ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخرة ﴾ التوبة/١٩.

وذكر ابن الجزرى أنه: «انفرد الشطوى عن ابن هارون فى رواية ابن وردان فى (سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) (سُقَاةَ الحاج) بضم

---

(١) السابق.
(٢) السابق.
(٣) الارتشاف ١/٤٤١ والهمع ٦/١٠٣.
(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٣٧.

السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساقٍ، كرامٍ ورُماة، (وعَمَرَة المسجد) بفتح العين وحذف الألف، جمع عامر»[1].

٥ ـ أصل غُزاة ورُماة وقُضاة ونحوها: غُزَوَةٌ، ورُمَيَةٌ، وقُضَيَةٌ.

وينطبق عليها ما ذكرناه من قبل فى جمع فاعل من معتل العين على فَعَلَة (٣ : ١) وجمع فَيْعِل على فَعَلَة كذلك (٣ : ٣) أى تسقط الواو والياء لوقوعهما بين حركتين متماثلتين، ثم تدغم الحركتان فى حركة طويلة هى الفتحة (ـَـ ء)

غ ـ ُ ز ـ َ و ـ َ ة ـ ُ ن/ ر ـ ُ م ـ َ ى ـ َ ة ـ ُ ن/ ق ـ ُ ض ـ َ ى ـ َ ة ـ ُ ن

< غ ـ ُ ز ـ َ × ـ َ ة ـ ُ ن/ ر ـ ُ م ـ َ × ـ َ ة ـ ُ ن/ ق ـ ُ ض ـ َ × ـ َ ة ـ ُ ن

< غ ـ ُ ز ـ َـ ة ـ ُ ن/ ر ـ ُ م ـ َـ ة ـ ُ ن/ ق ـ ُ ض ـ َـ ة ـ ُ ن.

٥ ـ فُعَلَاء:

٥ : ١ : فُعَلَاء من جموع الكثرة، وهو مقيس فيما جاء من الصفات على وزن فعيل بمعنى فاعل، بشرط أن يكون مذكراً، عاقلاً، لا مضاعفاً ولا معتلّ اللام[2].

ويلاحظ أنه يدل على مدح أو ذم[3]، ويشمل فعيل ما هو بمعنى فاعل، نحو: كريم وكُرَماء، وظريف وظُرَفاء، وفقيه وفُقَهاء، وبخيل وبُخَلاء[4] وما هو بمعنى مُفْعِل، نحو: سميع وسُمَعاء[5]، وما هو بمعنى مفاعل، نحو: نديم ونُدَماء، وخليط وخُلطاء، وجليس وجُلساء[6].

---

(١) النشر ٢/٢٧٨ وانظر كذلك دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٣٧.
(٢) حاشية الصبان على الأشمونى ٤/١٣٩.
(٣) شرح المكودى ٢/٨٠٨.
(٤) شرح المفصل ٥/٤٥ وشرح الشافية ٢/١٣٥ وحاشية الصبان على الأشمونى ٤/١٣٩.
(٥) الارتشاف ١/٤٤٣ وحاشية الصبان على الأشمونى ٤/١٣٩.
(٦) الهمع ٦/١٠٤.

ـ يرى ابن يعيش أنهم جمعوا فعيلاً على فُعَلاء «للفرق بينه وبين فعيل النص هو اسم، وجعلوا ألف التأنيث فى آخره بإزاء تاء التأنيث فى جمع المذكر، نحو: أرغفة وأجربة. وإنما أتوا بعلم التأنيث فى الجمع ليكون كالعوض من الزائد المحذوف فى الجمع»(١).

ـ ويلاحظ أنه قد ورد فعيل، فى القرآن الكريم مجموعاً على فُعَلاء فى اثنتى عشرة كلمة، وقد تكررت بعض الكلمات مرات عديدة(٢). ويمكن بيان ذلك على النحو التالى:

١ـ (السفهاء) فى قوله تعالى: ﴿قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ البقرة/١٣.

٢ ـ (الفقراء) سبع مرات فى قوله تعالى: ﴿وإن تُخفوها وتُؤتوها الفُقَراء فهو خير لكم﴾ البقرة/٢٣١ الباقى فى: البقرة/٢٧٣ والتوبة/٦٠ والنور/٣٢ وفاطر/١٥ ومحمد/٣٨ والحشر/٨.

٣ ـ (شهداء) تسع عشرة مرة فى قوله تعالى: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي﴾ البقرة/١٣٣ والباقى فى: البقرة/١٤٣ ـ ٢٨٢ (مرتان) وآل عمران/ ٩٩ ـ ١٤٠ والنساء/ ٦٩ ـ ١٣٥ والمائدة/٨ ـ ٤٤ والأنعام /١٤٤ والحج/٧٨ والنور/٤ ـ ٦ ـ ١٣ (مرتان) والزمر/٦٩ والحديد/١٩.

(شهداءَكم) فى البقرة/٢٣ والأنعام/ ١٥٠.

---

(١) شرح المفصل ٥/٤٥.

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٤٣٢ ـ ٤٣٤.

٤ ـ (ضعفاء) فى قوله تعالى: ﴿ وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ﴾ البقرة/٢٦٦ .

٥ ـ (شركاء) ثلاث عشرة مرة فى قوله تعالى: ﴿ فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ﴾ النساء/١٢ والباقى فى: الأنعام/٩٤ ـ ٠٠ـ ١٣٩ والأعراف/ ١٩٠ ويونس/٦٦ والرعد/١٦ ـ ٣٣ والروم/٢٨ وسبأ /٢٧ والزمر/٢٩ والشورى/٢١ والقلم/٤١ .

(شركاءكم) أربع مرات فى: الأعراف/١٩٥ ويونس/٧١ والقصص/٦٤ وفاطر/٤٠

(شركاءَهم) مرة واحدة فى النحل/٨٦ .

(شركاؤكم) مرتان فى: الأنعام/٢٢ ويونس/٢٨ .

(شركاؤنا) مرة واحدة فى النحل/٨٦ .

(شركاؤهم) مرتان فى: الأنعام/١٣٧ ويونس/٢٨ .

(شركائِكم) ثلاث مرات فى: يونس/٣٤ ـ ٣٥ والروم/ ٤٠ .

(لشركائنا) مرة واحدة فى الأنعام/١٣٦ .

(لشركائهم) خمس مرات فى: الأنعام/١٣٦ (مرتان) والروم/١٣ (مرتان) والقلم/٤١

(شركائى) خمس مرات فى النحل/٢٧ والكهف/٥٢ والقصص/٦٢ ـ ٧٤ وفصلت/٤٧ .

٦ ـ (شفعاء) ثلاث مرات فى قوله تعالى: ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ الأعراف/٥٣ والباقى فى: الروم/١٣ والزمر/٤٣ .

(شفعاءكم) مرة واحدة فى الأنعام/٩٤ .

(شفعاؤنا) مرة واحدة فى يونس/١٨ .

٧ ـ (حنفاء) مرتان فى قوله تعالى: ﴿ حنفاء لله غير مشركين ﴾ الحج/٣١ والمجادلة/٩

٨ ـ (كبراءنا) فى قوله تعالى: ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ الأحزاب/٦٧ .

٩ ـ (الخلطاء) فى قوله تعالى: ﴿ وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم علي بعض ﴾ ص/٢٤ .

١٠ ـ (قرناء) فى قوله تعالى: ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ﴾ فصلت/٢٥ .

١١ ـ (أشداء) فى قوله تعالى: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفاررحماء بينهم ﴾ الفتح/٢٩ .

١٢ ـ (بُرَآء) فى قوله تعالى: ﴿ إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ﴾ الممتحنة/٤ .

ملاحظات :

١ ـ استغنوا فى صغير وصبيح وسمين بفِعال عن فُعَلاء، قالوا: صِغَار، وصِباح، وسِمان[١] .

وربما يعود السبب فى ذلك إلى «أن فُعلاء وفِعالاً يشتركا فى جمع بعض الصفات التى على زنة فعيل بمعنى فاعل، غير أنه قد يستغنى عن

---

(١) الارتشاف ١/١٤٣ .

أحدهما دون الآخر أحياناً، وهذا يعود إلى أن (فُعَلاء) يكاد يختص بالأمور المعنوية، و(فِعالاً) يختص بالأمور المادية، فالثُّقلاء لمن فيهم ثقل الروح، والثِّقال للثقل المادى، قال تعالى: ﴿ ويُنشيء السحاب الثقال ﴾ الرعد/١٢ وقال: ﴿ انفروا خِفافاً وثِقالاً ﴾ التوبة/٤١ ومثله الكُبراء والكِبار، فالكبراء هم السادة والرؤساء، والكِبار هم كبار الأجسام والأعمار، قال تعالى: ﴿ إناأطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴾ الأحزاب/٦٧ وكذلك الضُّعَفاء والضعاف، فالضعفاء هم المستضعفون من الأتباع والعوام وهو من الضعف المعنوى، وأما الضعاف فللضعف المادى، ومنه قوله تعالى: ﴿ فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مُغنون عنا من عذاب الله من شيء ﴾ إبراهيم/٢١ وقوله: ﴿ ليس علي الضعفاء ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون جرح إذا نصحوا لله ورسوله ﴾(١) التوبة/٩١.

٢ ـ ورد جمع فعيلة المؤنث على فُعَلاء فى كلمتين على غير الأصل، وهما: نسوة فقراء، وسُفَهاء، وقيل: جاء كذلك: خُلفاء فى جمع خليفة، وخرج على أنه وإن كان فيه تاء إلا أنه للمذكر، فهو بمعنى المجرد ككريم وكُرماء، كأنهم جمعوا خليفاً على خلفاء، وقد جاء خليف أيضاً وعلى هذا يجوز أن يكون الخلفاء جمعه، إلا أنه اشتهر الجمع دون مفرده، قال أوس بن حجر:

إنَّ من القوم موجوداً خليفتُه ... وما خليفُ أبى وَهْبٍ بموجودِ(٢)

---

(١) راجع معانى الأبنية فى العربية ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٢) شرح الشافية ٢/ ١٥٠.

وقد جاء خلفاء مرتان فى قوله تعالى: ﴿أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خُلَفاء الأرض﴾ النحل/٦٢.

٣ ـ جاء شذوذاً فعيل من معتل اللام على فُعَلاء فى نحو: تقى وتُقَوَاء، وحكى الفراء: سرىّ وسُرواء وأسرياء[١]، وسخى وسُخواء[٢].

وسبب هذا الشذوذ يعود إلى أن معتل اللام من فعيل يجمع على أفعلاء، نحو: غنىّ وأغنياء[٣].

٤ ـ شذ جمع فعيل بمعنى مفعول على فُعَلاء فى نحو قولهم: أُسَراء وقُتَلاء، وسجناء، وجلباء، وستراء، فى: أسير وقتيل وسجين وجليب وستير[٤].

ووجه ذلك على حمل فعيل بمعنى مفعول على فعيل بمعنى فاعل فى نحو: كريم وكُرماء[٥] يقول سيبويه: «وسمعنا من العرب من يقول: قُتلاء، يُشبهه بظريف؛ لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته»[٦].

٥ : ٣ : يُحمل على فعيل بمعنى فاعل فى الجمع على فعلاء ما دل على مدح أو ذم مما يأتى:

٥ : ٢ : ١ : فاعل

نحو: شاعر وشُعَراء، وعالم وعلماء، وصالح وصلحاء، وعاقل وعُقلاء، وجاهل وجُهَلاء[٧].

---

(١) السابق ٢/١٣٧.
(٢) الارتشاف ١/٤٤٤.
(٣) المقرب ٢/١٢٠ والأشمونى ٤/١٣٩.
(٤) الارتشاف ١/٤٤٤ ـ ٤٤٥.
(٥)
(٦) الكتاب ٣/٦٤٧.
(٧) شرح المفصل ٥/٥٤.

وقد جمع فاعل على فُعَلاء من باب التشبيه بفعيل، يقول سيبويه:

«وقد يُكَسَّر على فُعلاء، شُبِّه بفعيل من الصفات كما شُبِّه فى فُعُل بفَعُول، وذلك شاعر وشعراء، وجاهل وجهلاء، وعالم وعلماء، يقولها من لاى قول إلا عالم»(١).

ويقول ابن يعيش مؤكداً ذلك:

«شبهوه بفعيل الذى هو بمنزلة فاعل، نحو: كريم وكُرَماء، وحكيم وحُكَماء؛ لأنه إنما يقال ذلك لمن قد استكمل الكرم والحكمة، وكذلك شاعر لا يقال إلا لمن قد صارت صناعته، وكذلك جاهل. فلما استويا فى العدة وتقاربا فى المعنى حمل عليه كما حمل بازل وبزل على صابر وصُبُر، وليس فُعُل وفُعَلاء فيه بمطرد فيقاس عليه لقلته، إنما يُسمع ما قالوه ولا يُتَجاوز، قال سيبويه: وليس فُعُل ولا فُعَّلاء بالقياس المتمكن فى هذا الباب»(٢).

هذا وقد ورد جمع فاعل على فُعَلاء فى كلمتين فى القرآن الكريم(٣)، هما:

١ـ (الشعراء) فى قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ الشعراء/٢٢٤.

٢ ـ (علماء) فى قوله تعالى: ﴿أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ الشعراء/١٩٧.

(العلماء) فى قوله تعالى: ﴿إنما يخشي الله من عباده العلماء﴾ فاطر/٢٨.

---

(١) الكتاب ٣/٦٣٢. وانظر (١: ٢: ٢) فى هذا البحث.
(٢) شرح المفصل ٤/٥٤ ـ ٥٥
(٣) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٧٣٥.

ملاحظة:

يُحمل على فاعل فَعْل فى الجمع على فُعَلاء، نحو: سَمْحٌ وسُمَحاء تشبيهاً بفعل وهو الصفة المشبهة باسم الفاعل (فاعل) فسمح وسُمحاء كعالم وعُلماء فى المعنى[1].

٥ : ٢ : ٢ : فَعَال:

يجمع فَعَال من الصفات على فُعَلاء على التشبيه بفعيل بمعنى فاعل، يقول سيبويه: «رجلٌ جَبَانٌ وقَومٌ جُبَناء، شبهوه بفعيل؛ لأنه مثله فى الصفة والزنة والزيادة»[2].

وشرح ابن يعيش ذلك بقوله:

«قالوا: جَبَانٌ وجُبَناء. قال سيبويه: شبهوه بفعيل، قالوا: فقيه وفُقهاء، وبخيل وبُخلاء؛ لأنه مثله فى الصفة والزنة والزيادة.

يريد أن فقيهاً وظريفاً ونحوهما من الصفات كما أن جباناً صفة وأن الزائد فى البناءين حرف مد ولين، وأن زنتهما واحدة من جهة سكونه»[3].

٥ : ٢ : ٣ : فُعَال:

نحو: شُجاع وشُجعاء، وبُعاد وبُعَداء[4].

يحمل فُعَال على فعيل كذلك فى الجمع على فعلاء، لاشتراكهما صفتين فى بعض المواضع، يقول الرضى نقلاً عن سيبويه:

---

(١) شرح الشافية ٢/١١٨.
(٢) الكتاب ٣/٦٣٩.
(٣) شرح المفصل ٥/٤٩.
(٤) الارتشاف ١/٤٤٤.

«قال سيبويه فعال بمنزلة فعيل؛ لأنهما أخوان فى بعض المواضع، نحو طُوال وطويل، وبُعاد وبَعيد، وخُفاف وخَفيف، ويدخل فى مؤنثه التاء كما يدخل فى مؤنث فعيل، نحو: امرأة طويلة وطُوالة، فلما كان بمعناه وعديله جُمع على فِعْلان وفُعَلاء كما يُجمع فعيل عليهما. هذا قوله:

ويرى الرضى تعليقاً على اشتراكهما صفتين أن فُعَالاً مبالغة فعيل فى المعنى، فطُوال أبلغ من طويل، وإذا أريد المعنى فإن التاء تُشدد، فيقال: طُوَّال(١).

٥ : ٣ : ندر جمع فَعُول على فُعَلاء، كما فى: رَسُول ورُسَلاء، وودود ووُدَداء(٢).

ويرى الرضى أن وُدَداء فى جمع ودود، وهو شاذ من جهتين:

الأولى: فعول لا يُجمع على فُعَلاء، بل هو قياس فعيل، لكنه شبَّه به لموافقته له حركة وسكوناً.

والثانية: أن المضاعف لا يأتى فيه فُعَلاء فى فعيل، بل يأتى على أفعلاء نحو: شديد وأشداء. ثم يرى أن وُدَداء يشبه الاسم المفرد: خُشَّاء(٣).

٦ : فُعَّلان

يجمع على فُعَّلان ما يأتى من الصفات:

---

(١) شرح الشافية ٢/١٣٦.
(٢) الارتشاف ١/٤٤٤.
(٣) شرح الشافية ٢/١٤٠.

٦ : ١ : من الصفات الثلاثية :

٦ : ١ : ١ : فَعْل

يجمع فَعْل من الصفات على فُعْلان، حملاً على الاسم، من ذلك قولهم: وَغْدٌ ووُغْدان، كما قالوا: ظَهْر وظُهْران، وشَيْخ وشِيخان، وضَيْف وضِيفان[١].

ملاحظة :

يجوز أن يكون أصل شيخان وضيفان فى الأصل فُعلان فكسرت لتسلم الياء: شُيْخان وضُيْفان[٢]. وأرى أنه قد قلبت الضمة كسرة من باب المماثلة للياء: شِيْخان وضِيْفان، ثم تحول الصوت المركب (ـِ ى/iy) إلى كسرة طويلة (ـِ ـِ/ ii) شِيخان وضِيفان.

٦ : ١ : ٢ : فُعُل :

فُعُل فى الصفات فى غاية القلة، ولا يجمع إلا على أفعال، إنما اختاروه لخفته، وحكى جمعه على فِعال وفُعْلان، نحو: جُنُب، حكى فيه: جِناب وجُنبان[٣].

٦ : ٢ : من الصفات الرباعية

٦ : ٢ : ١ فاعل

جاء جمع فاعل فُعْلان حملاً على الاسم، من ذلك: صاحب

---

(٢) شرح الشافية ٢/١١٧.
(٣) السابق.
(٢) السابق ٢/١٢٢.

وصُعبان، وشابّ وشُبّان، وراعٍ ورُعْيان، تشبيهاً بالاسم حيث قالوا: حاجر وحُجّران(١).

وقد ورد جمع فاعل على فُعْلان فى كلمتين(٢)، هما:

١ ـ (رُهباناً) فى قوله تعالى: ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾ المائدة/٨٢.

(الرهبان) فى قوله تعالى: ﴿ إنّ كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ﴾ التوبة/٣٤.

٢ ـ (رُكباناً) فى قوله تعالى: ﴿ فإن خفتم فرجالاً أورُكباناً ﴾ المائدة/٢٣٩.

٦ : ٢ : ٢ : فَعِيل

يُجمع فعيل بمعنى فاعل من الصفات على فُعْلان تشبيهاً بالاسم، نحو: ثَنِىّ وثُنْيان، تشبيهاً بالاسم كجُرّيان ورُغفان(٣).

٦ : ٢ : ٣ : فُعَال

يجمع فُعَال على فُعْلان تشبيهاً بالاسم كذلك كما فى فعيل بمعنى فاعل السابق، نحو: شُجاع وشُجْعان(٤).

٦ : ٢ : ٤ : أفعل

---

(١) شرح المفصل ٥/٥٥ وشرح الشافية ٢/١٥٨.
(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٠٩.
(٣) شرح المفصل ٥/٤٧ و شرح الشافية ٢/١٣٨.
(٤) السابقان.

ذكر سيبويه أن أفعل فعلاء يُجمع على فُعْلان. ومن أمثلة ذلك من الصحيح: أحمر وحُمران، وأشمط وشُمْطان، وآدم وأُدْمان،

ومن معتل العين: أسود وسُودان، وأبيض وبيضان[1].

ومن معتل اللام أعمى وعُمْيان[2] وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ والذين إذا كروا بأيات ربهم لم يخروا عليها صُمّاً وعُمياناً ﴾ الفرقان/٧٣.

(صما) جمع أصم، و(عميانا) جمع أعمى.

ملاحظات:

١ـ أصل فُعلان من معتل العين سُودان (معتل الواو) وبِيضان (معتل الياء): سُوْدان وبُيْضان.

أ ـ تحول الصوت المركب (ـُو / uw) في سُوْدان إلى ضمة طويلة (ـُـ / uu).

س ـُ و د ـَـ ن > س ـُـ د ـَـ ن.

ب ـ تماثلت الضمة مع الياء في بُيْضان (مماثلة رجعية) فقلبت كسرة: بِيْضان، ثم تحول الصوت المركب (ـِ ى/ iy) إلى كسرة طويلة (ـِـ / ii).

ب ـُ ى ض ـَـ ن > ب ـِ ى ض ـَـ ن > ب ـِـ ض ـَـ ن

٧ : فِعْلان

يُجمع على فِعْلان، بكسر الفاء، ما يأتي من الصفات:

---

(١) الكتاب ٣/ ٦٤٤.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/ ١٣٨.

٧ : ١ : فَعْل

نحو: وَغْد ووِغْدان[١] . وقد مر معنا فى جمع فَعْل على فُعْلان (٦ :١ :١) أن وَغْداً جاء فى جمعه: وُغدان بضم الواو، وهذا يؤكد أن أحدهما فرع من الآخر، إذ الضمة والكسرة كثيراً ما تتعاقبان.

٧ : ٢ : فعيل بمعنى فاعل

نحو: خَصىّ وخِصيان، وجمع على فِعْلان تشبيهاً بالاسم فى نحو: ظليم وظِلّمان[٢] .

---

(١) شرح الشافية ١١٧/٢ .

(٢) شرح المفصل ٤٧/٥ وشرح الشافية ١٣٨/٢ .

المجموعة الرابعة: صيغ مزيدة بالسوابق واللواحق

وتضم صيغتين، هما:

١ ـ أَفْعِلَاءْ

تتكون هذه الصيغة من السابقة (أَ) همزة محركة بالفتحة القصيرة + الجذر (ف. ع . ل) + اللاحقة (ا ء) فتحة طويلة + همزة ساكنة، وهى تشبه كما ذكرت فى المجموعة السابقة لاحقة المؤنث فى نحو: صحراء وعذراء ونحوهما.

وتتكون صوتياً من: ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص (ثلاثة مقاطع)

ء ـَ ف ع ـِ ل ـَ ـَ ء

٢ـ أَفْعِلَهْ

تتكون هذه الصيغة من السابقة (أَ) همزة محركة بالفتحة القصيرة + الجذر (ف. ع. ل) اللاحقة (ـَهْ) هاء ساكنة مسبوقة بفتحة قصيرة، وهى تشبه فى مكوناتها مكونات الصيغة السابقة،

ولا تخالفها إلا فى نوع اللاحقة، ففى الصيغة الأولى تجدها (ا ء) همزة ساكنة مسبوقة بفتحة طويلة، أما هنا فهى (ـَهْ) هاء ساكنة مسبوقة بفتحة قصيرة، ومكوناتها الصوتية هى:

ص ح ص + ص ح + ص ح ص (ثلاثة مقاطع)

(ء ـَ ف ع ـِ ل ـَ ه)

وفيما يلى استعراض هاتين الصيغتين، والأمثلة عليهما، وما قيل عنهما:

١ : أَفْعِلاءْ

١ : ١ : يطرد أَفْعِلاء جمعاً لفعيل بمعنى فاعل، بشرط أن يكون مذكراً، ومضاعفاً أو ناقصاً.

ومن أمثله المضعف: شديدٌ وأشِداء، ولبيبٌ وألباء، وجليلٌ وأجلاء(١)، وشحيحٌ وأشحاء(٢)، وصحيحٌ وأصِحّاء(٣).

ملاحظة:

أصل المضعف أن يكون صحيح الفاء: أشْدِداء، وألْبِباء وكذلك باقى الكلمات، ويلاحظ أنه التقى حرفان مثلان، ولأن العربية لا تميل إلى التقاء المتماثلين دون إدغام، حدث ما يأتى:

١ ـ تلقى حركة المثل الأول وهى الكسرة على الساكن الذى قبلها: أشِدْداء، وألِبْباء، يقول سيبويه:

«فإن كان الذى قبل ما سكن ساكناً حركته وألقيت عليه حركة المسكن، وذلك قولك: مُسْتَرِدّ، ومُسْتَعِدّ، ومُمِدّ، ومُمَدّ، ومُسْتَعَدّ. وإنما الأصل: مُسْتَعْدِدٌ، ومُمْدِدٌ، ومُسْتَعْدَدٌ»(٤).

٢ـ بعد ذلك يدغم الأول فى الثانى؛ لأن شرط الإدغام متحقق وهو سكون الأول وتحرك الثانى:

أشِدَّاء، وألِبَّاء.

---

(١) الهمع ٦/١٠٥.
(٢) شرح الشافية ٢/١٣٧.
(٣) الارتشاف ١/٤٤٥.
(٤) الكتاب ٤/٤١٨.

والغرض من هذا الإدغام كما يقول ابن يعيش طلباً للتخفيف، وذلك «لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقاً فى الكلام بمنزلة الضيق فى الخطو على المقيد، فحاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما فى الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة»(١).

ومن أمثلة الناقص: تقىٌّ وأتْقِياء، وولىٌّ وأوْلِياء، ونبىٌّ وأنبياء(٢)، وغنىٌّ وأغنياء، وشقىٌّ وأشقياء، وقوىٌّ وأقوياء(٣).

ويلاحظ أن المضاعف والناقص قد جمعا على أفعلاء بدلاً من فُعَلاء، الذى يجمع عليه الصحيح والمعتل الأول والوسط فقط، وذلك استثقالاً لفك الإدغام فى المضعف لو قالوا: شُحَحَاء أو شُدَداء(٤).

وأما فى الناقص فإنهم جمعوه على أفعلاء دون فُعَلاء؛ لأنهم كرهوا أن يقولوا: شُقَياء، وغُنَياء، فتقع الياء مفتوحة وقبلها فتحة، وذلك مما يوجب قلبها ألفاً، فعدلوا منه إلى أفعلاء(٥).

ملاحظات:

١ ـ يحفظ جمع فعيل بمعنى فاعل الصحيح على أفعلاء فى نحو: نصيب وأنصباء، وصديق وأصدقاء، وكريم وأكرماء.

٢ ـ قيل: ندر جمع المؤنث على أفعلاء فى صديقة، قالوا: أصدقاء،

---

(١) شرح المفصل ١٠/١٢١.
(٢) الهمع ٦/١٠٥.
(٣) شرح الشافية ٢/١٣٧.
(٤) شرح الشافية.
(٥) شرح المفصل ٥/٤٥.

وفى الحديث: (أرسلوا إلى أصدقاء خديجة) جمع صديقة، ويجوز أن يكون جمعاً لصديق، لأنه يُطلق على المذكر والمؤنث، تقول: هى صديقى[1].

- ورد جمع فعيل بمعنى فاعل فى خمس كلمات فى القرآن الكريم[2]، وتكررت بعض الكلمات مرات عديدة، وهذه الكلمات هى:

١- (أنبياء) مرتان فى قوله تعالى: ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ﴾ البقرة/ ٩١ والثانى فى المائدة/ ٢٠.

(الأنبياء) ثلاث مرات فى: آل عمران/ ١١٢ - ١٨١ والنساء/ ١٥٥.

٢ - (أغنياء) ثلاث مرات فى قوله تعالى: ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ البقرة/ ٢٣٧ والباقى فى آل عمران/ ١٨١ والتوبة/ ٩٣.

(الأغنياء) مرة واحدة فى الحشر/ ٧.

٣ - (أولياء) أربع وثلاثون مرة فى قوله تعالى: ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ﴾ آل عمران/ ٢٨.

والباقى فى: النساء/ ٧٦ - ٨٩ - ١٢٩ - ١٤٤ والمائدة/ ٥١ (مرتان) ٥٧ - ٨١ والأعراف/ ٣ - ٢٧ - ٣٠ والأنفال/ ٧٢ - ٧٣ والتوبة/ ٢٣ - ٧١ ويونس/ ٦٢ وهود/ ٢٠ - ١١٣ والرعد/ ١٦ والإسراء/ ٩٧ والكهف/ ٥٠ - ١٠٢ والفرقان/ ١٨ والعنكبوت/ ٤١ والزمر/ ٣ والشورى/ ٦ - ٩ - ٤٦ والجاثية/ ١٠ - ١٩ والأحقاف/ ٣٢ والممتحنة/ ١ والجمعة/ ٦.

---

(١) الارتشاف ١/ ٤٤٥.

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/ ٤٢٧.

(أولياءه) مرتان فى آل عمران/١٧٥ والأنفال/٣٤.

(أولياؤه) مرة واحدة فى الأنفال/٣٤.

(أولياؤهم) مرتان فى البقرة/٢٥٧ والأنعام/١٢٨.

(أليائهم) مرة واحدة فى الأنعام/١٢١.

(أولياؤكم) مرة واحدة فى فصلت/٣١.

(أوليائكم) مرة واحدة فى الأحزاب/٦.

٤ ـ (الأخلاء) فى قوله تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ الزخرف/٦٧.

٥ ـ (أشداء) فى قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء علي الكفار﴾ الفتح/٢٩.

١ : ٢ : حُمِل على فعيل بمعنى فاعل فى الجمع على فعلاء ما يأتى:

١ : ٢ : ١ : فعيل بمعنى مفعول

نحو: حبيب وأحباء فى قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود والنصاري نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ المائدة/١٨.

أجرى حبيب بمعنى محبوب، فعيل بمعنى مفعول، مجرى فعيل بمعنى فاعل من المضاعف فى نحو: لبيب وألِبّاء[1].

وكذلك: دَعِيّ وأدعياء (معتل اللام) فى قوله تعالى: ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ الأحزاب/٤.

---

(١) البحر ٣/٤٦٦.

فأجرى دعى بمعنى مدعوّ، فعيل بمعنى مفعول مجرى فعيل بمعنى فاعل، نحو: تقيّ وأتقياء.

وفعيل بمعنى مفعول قياسه الجمع على فَعْلى، وما جاء غير ذلك فهو محمول على غيره كما فى الكلمتين السابقتين، وكما فى أسير وقتيل، فقد جمعا على فُعَلاء، فقالوا: أسراء وقتلاء، وقد سمع القياس فيهما فقالوا: أسرى وقتلى(١).

١ : ٢ : فَيْعِل

نحو قولهم: هيِّن وأهوناء، وحكى الجرمى: جيِّد وأجوداء.

حملوا هيِّن وجيِّد على فعيل بمعنى فاعل، نحو: نبيّ وأنبياء، وصفيّ وأصفياء. وقد احتج الفراء بجمع فَيْعِل على أفعلاء على أن أصله: فعيل، لأنه يجمع على أفعلاء. وما ذكره لا دليل عليه لأنهم قد يجمعون الشيء على غير بابه، من ذلك جمعهم فاعل على فعلاء فى نحو: شاعر وشعراء، وجاهل وجُهلاء، وفُعَلاء بابه فعيل بمعنى فاعل، نحو: كريم وكرماء، ولئيم ولؤماء(٢).

ملاحظة:

أهوناء، وأجوداء جمع على أفعلاء بحذف الياء الساكنة فى المفرد، وجاءوا بالعين وهى الواو، إذ أصل المفرد: هَيْوِن، من هان يهون، وجَيْود، من جاد يجود.

---

(١) البحر ٢٠٧/٧.

(٢) شرح المفصل ٦٦/٥.

٢ : أَفْعِلَة

يجمع على أَفْعِلَة المضاعف من فعيل بمعنى فاعل، الذى جمع على أفعلاء كما سبق فى (١ : ١) لأن أفعلة نظير أفعلاء، وتاء التأنيث هنا بدل من ألف التأنيث هناك(ا ء) .

ومن أمثلة ذلك شحيح وأشِحّة[١] .

وقد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة كلمات[٢]، هى:

١ـ (أذِلّة) ثلاث مرات، فى قوله تعالى: ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ آل عمران/١٢٣ والباقى فى المائدة/٥٤ والنحل/٣٤ .

٢ـ (أشِحَّة) مرتان فى قوله تعالى: ﴿ أشِحَّةً علي الخير فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يُغشي عليه من الموت ، فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة علي الخير ﴾ الأحزاب/١٩ .

٣ ـ (أعزة) مرتان، فى قوله تعالى: ﴿ أذلة علي المؤمنين أعزة علي الكافرين ﴾ المائدة/٥٤ والثانية فى النحل/٣٤ .

ملاحظة :

أصل المضعف فى هذا الجمع أن يكون ساكن الفاء وبعده حرفان مثلان محركان: أشْحِحَة، وأذْلِلَة، وأعْزِزَة، ثم حدث لها ما حدث من المضاعف المجموعة على أفعلاء السابق (١ : ١) بنقل حركة الكسر إلى الساكن السابق، ثم إذغام المثل الأول فى الثانى:

أشِحَّة، وأذِلَّة وأعِزَّة .

---

(١) شرح الشافية ٢/١٣٧ .

(٢) اعتماداً على دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٧/٣٧٩ .

الخاتمة

نبدأ الخاتمة بعرض جدول يلخص الصفات المفردة ومجموعها؛ مع ملاحظة ان (+) تعني وجود الجمع و (-) تعني عدم وجوده.

الصفات المفردة		صيغ المجموع: الصيغ المجردة من السوابق واللواحق: فَعْل	فَعِل	فَعُل	فَعَل	فَعُول	فَعْل	فَعَّال	فَعَالَى	فَعَالَى	فَعَالَى	فَعَّال	فَعْلَى	فِعَال	فَعِيل	فواعل	فَعائل	صيغ فريدة بالسوابق: أفْعَال	أفْعُل	صيغ فريدة باللواحق: فِعِلَّة	فَعِلَّة	فَعْلَة	فُعْلَة	فُعْلاء	فُعْلان	فِعْلان	صيغ فريدة بالسوابق واللواحق: أفْعِلاء	أفْعِلَّة	عدد مرات صيغ المجموع	النسبة المئوية	ملاحظات
الصفات الثلاثية	فَعْل	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٤	١٦,٧ ٪ تقريباً	
	فَعْل	+	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	+	+	−	+	−	−	−	+	+	−	−	−	١١	٤٥,٨ ٪ تقريباً	
	فَعِل	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	+	−	+	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٥	٢٠,٨ ٪ تقريباً	
	فَعُل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فَعُل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	٣	١٢,٥ ٪ تقريباً	
	فَعَّل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	فَعْل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٣	١٢,٥ ٪ تقريباً	
الصفات الربباعية	فاعل للعاقل	+	−	+	+	−	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	−	−	−	+	+	+	−	+	−	−	−	١٠	٤١,٧ ٪ تقريباً	
	فاعلة	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٣	١٢,٥ ٪ تقريباً	
	فاعل لغير العاقل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فعول للمذكر والمؤنث	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فعول للمؤنث فقط	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	فعيل بمعني فاعل	+	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	+	−	−	+	−	−	+	−	+	+	+	+	١١	٤٥,٨ ٪ تقريباً	
	فعيلة بمعني فاعلة	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فعيل بمعنى مفعول	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	٤	١٦,٧٪ تقريباً	
	فعيلة بمعنى مفعولة	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	فَعّال	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فَعّال	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فُعّال	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فَعْلان	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٤	١٦,٧٪ تقريباً	
	فَعْلى	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	٨,٣ ٪ تقريباً	
	فَعْلان/ فَعْلانة	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	فُعْلان/ فُعْلانة	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	أفعل	−	+	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	٥	٢٠,٨ ٪ تقريباً	
	فَعْلاء مؤنث أفعل	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	٤	١٦,٧٪ تقريباً	
	فُعْلى مؤنث أفعل	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	٤,٢ ٪ تقريباً	
	فَيْعِل	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	٥	٢٠,٨ ٪ تقريباً	
																														٩٤		

ويلاحظ على الجدول ما يأتى:

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن صيغ جموع الصفات بلغت أربعاً وعشرين صيغة، ثلاث عشرة منها صيغ مجرة من السوابق واللواحق، واثنتين تحت الصيغ المزيدة بالسوابق فقط، وسبعة تحت الصيغ المزيدة باللواحق فقط، واثنتين تحت الصيغ المزيدة بالسوابق واللواحق. وبلغ عدد الصفات المفردة المجموعة على هذه الصيغ سبعاً وعشرين صفة، ويمكن الخروج من هذا الجدول بالملاحظات الآتية:

١ـ يجمع على صيغة فعال ثمانى عشرة صفة، هى: فَعَل، وفَعْل، وفَعِل، وفَعُل، وفُعُل، من الصفات الثلاثية، وفاعل للعاقل ومؤنثة فاعِلة، وفعيل بمعنى فاعل، وفعيلة بمعنى فاعلة، وفعيل بمعنى مفعول، وفِعَال، وفَعْلان، وفَعْلى، وفَعْلان/ فَعْلانة، وفُعْلان/ فُعْلانة، وأفْعَل، وفَعْلاء، وفَيْعِل.

٢ـ يُجمع على صيغة أفعال عشر صفات، هى: جميع الصفات الثلاثية وعددها سبعة، وثلاثة من غير الثلاثية، هى: فاعل للعاقل، وفعيل بمعنى فاعل، وفَيْعِل.

٣ـ يُجمع على صيغة فُعُل ثمانى صفات، هى: فَعَل وفَعْل، وفَعِل، وفاعل للعاقل، وفعول للمذكر والمؤنث، وفعيل بمعنى فاعل، وفَعَال، وفِعال.

٤ ـ يجمع على صيغة فَعْلى سبع صفات، هى: فَعِل، وفاعل للعاقل، وفعيل بمعنى فاعل، وفعيل بمعنى مفعول، وفَعْلان، وأفعل، وفيعل.

٥ ـ يجمع على صيغة فُعْلان سبع صفات، هى: فَعْل، وفُعُل، وفاعل للعاقل، وفعيل بمعنى فاعل، وفُعَال، وأفعل، وفَعْلان.

٦ ـ يجمع على صيغة فُعْل خمس صفات، هى: فَعَل، وفَعْل، وفعيل بمعنى فاعل، وأفعل، وفعلان.

٧ ـ يجمع على صيغة فُعَلاء خمس صفات، هى: فاعل للعاقل، وفعول للمذكر والمؤنث، وفعيل بمعنى فاعل، وفَعَال، وفُعَال.

٨ ـ يجمع على صيغة فَعَالى أربع صفات، هى: فَعِل، فَعْلان، وفَعْلى، وفَعْلاء.

٩ ـ يجمع على صيغة فُعَّل ثلاث صفات، هى: فاعل للعاقل، وفاعلة، وأفعل.

١٠ ـ يجمع على صيغة فعائل ثلاث صفات، هى: فعول للمؤنث، فعيلة بمعنى فاعلة، وفعيلة بمعنى مفعولة.

١١ ـ يجمع على صيغة فَعَلَة ثلاث صفات، هى: فاعل للعاقل، وفَعْيل بمعنى فاعل، وفيعل.

١٢ ـ يجمع على صيغة أفعلاء ثلاث صفات، هى: فعيل بمعنى فاعل، وفعيل بمعنى مفعول، وفَيْعل.

١٣ ـ يجمع على صيغة فعول صفتان، هما: فَعْل، وفاعل للعاقل.

١٤ ـ يجمع على صيغة فُعَالى صفتان، هما: فعيل بمعنى مفعول، وفَعْلان.

١٥ ـ يجمع على صيغة فواعل صفتان، هما: فاعلة، وفاعل لغير العاقل.

١٦ ـ يجمع على صيغتى أَفْعُل وفِعَلَة صفتان، هما: فَعْل وفِعْل.

١٧ ـ يجمع على صيغة فِعْلان صفتان، هما: فَعْل، وفعيل بمعنى فاعل.

١٨ ـ يجمع على صيغة فُعَل صفة واحدة، هى: فُعْلَى.

١٩ ـ يجمع على صيغتى فُعَّال وفُعَلَة صفة واحدة، هى: فاعل للعاقل.

٢٠ ـ يجمع على صيغتى فعيل وفِعْلَة صفة واحدة، وهى: فَعْل.

٢١ ـ يجمع على صيغة أفعلة صفة واحدة، هى: فعيل بمعنى فاعل.

ـ ويمكن أن نخلص من خلال الدراسة السابقة إلى أهم النتائج التالية:

أولاً ـ الجانب الصوتى:

١ ـ تسقط الواو والياء بين حركتين قصيرتين متماثلتين، ثم تدمج الحركتان فى حركة طويلة. نحو:

عائذٌ تجمع على فُعُل، فيكون الأصل هو: عُوُذٌ > عوذٌ

ع ـ ُ و ـ ُ ذ ـ ُ ن > ع ـ ُ × ـ ُ ذ ـ ُ ن > ع ـ ـ ُ ـ ـ ُ ذ ـ ـ ُ ن

ونحو: قاضٍ، تجمع على فُعَلَة، فيكون الأصل هو: قُضَيَةٌ > قُضَاةٌ.

ق ـ ُ ض ـ ُ ى ـ َ ة ـ ُ ن > ق ـ ُ ض ـ َ × ـ َ ة ـ ُ ن > ق ـ ُ ض ـ ـ َ ـ ة ـ ُ ن

٢ ـ إذا كان العين ياء ساكنة وسبقت بضمة، فإن الضمة تقلب كسرة من باب المماثلة للياء، فتشكل الكسرة مع الياء الساكنة صوتاً مركباً هو (ـِ ى / iy) ثم يتحول إلى كسرة طويلة (ـِ ـِ / ii) كما فى جمع أبيض على فُعْل: بِيض،

والأصل: بُيْضٌ < بِيْضٌ < بِيضٌ

ب ـ ُ ى ض ـ ُ ن < ب ـ ِ ى ض ـ ُ ن < ب ـ ِ ـ ض ـ ُ ن

٣ ـ صيغ الجموع الثلاثية المحركة الوسط أصل للساكنة الوسط، كما فى فُعَل وفُعْل، والتسكين من خصائص لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم كما ذكر سيبويه.

والدليل على أصالة فُعَل وتفرع فُعْل عنه أن هناك بعض الكلمات التى تجمع على الصيغين، كقولهم: رجلٌ صَدَقُ اللقاءِ ورجال صُدَقُ اللقاء وصُدْقُ اللقاء، وامرأة نَصَفٌ ونساء نُصَف ونُصْف.

ويقول الرضى ـ فى شرح الشافية ٢/١٥٧ ـ مؤكداً هذه الأصالة عند حديثه عن جمع فاعل على فُعَل:

«ويُجمع كثيراً على فُعَل بضمتين كَبُزَل وشُرَف، تشبيهاً بفعول لمناسبته له فى عدد الحروف، ثم يخفف عند بنى تميم بإسكان العين».

ثانيا ـ الجانب الصرفى:

١ ـ صيغة فُعَل قياس فى فعول، ويحمل على فعول فى الجمع على هذه الصيغة فاعل، وذلك لتشابههما فى الزيادة والزنة وعدد الحروف كما يُحمل كذلك على فعول فَعال، لاستوائها مع فعول فى الصفة والعدة، وأنه يمتنع من كل وحد منهما تاء التأنيث، حيث لا يُقال امرأة صناعة كما لا يقال امرأة صبورة، ويحمل على فَعال: فِعال لتشابههما فى استواء التذكير والتأنيث.

٢ ـ صيغة فُعَل يُجمع عليها باطراد صفة واحدة فقط هى فُعْلى

مؤنث أفعل، وجمعها على فُعَل من باب حملها على نظيرها من الأسماء، فكما يقال: ظلمة وظُلَم فى الاسم، يقال: كبرى وكُبَر فى الصفة.

٣ ـ صيغة فُعَّل يجمع عليها باطراد فاعل للمذكر والمؤنث بشرط صحة اللام فيهما، كراكع/راكعة ورُكَّع، وساجد/ساجدة وسُجَّد، ويجمع عليها نادراً أفعل، كأخرس وخُرَّس.

٤ ـ يطرد جمع فاعل للمذكر بشرط صحة اللام على صيغة فُعَّال، دون غيره من الصفات، نحو: كافر وكُفَّار، وشاهد وشُهَّاد.

٥ ـ يطرد فَعْلَى جمعاً لفعيل بمعنى مفعول، شريطة دلالته على الآفات التى يُصاب بها الإنسان كالهلاك، أو التوجع، أو التشتت، نحو: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى، وأسير وأسرى.

ويحمل على فعيل بمعنى مفعول ما دل على المعنى السابق من الصفات التى على زنة:

أ ـ فَعِل: كزَمِنٍ وزمنى وهَرِمٍ وهَرْمَى.

ب ـ فاعل: كهالك وهلكى.

جـ ـ فعيل بمعنى فاعل: كمريض ومرضى.

د ـ أفعل: كأحمق وحَمْقى.

هـ ـ فَيْعِل: كميتٍ ومَوْتَى.

و ـ فَعْلان: كسكران وسكرى.

٦ ـ يطرد فِعال جمعاً لفَعْلٍ وفعيل بمعنى فاعل للمذكر والمؤنث، نحو: صَعْبٌ وصِعاب، وفَسْلٌ وفِسال، وظريف/ ظريفة وظراف، وكريم/ كريمة وكرام.

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی

ـ ويحمل على فَعْل: فَعَلٌ، وفَعِل، وفُعُل، نحو: حَسَنٍ وحِسان، ووَجِع ووجاع، ويُقَظ ويِقَاظ.

ويشيع فعال جمعاً لثلاثة أوزان، هى:

أ ـ فَعْلان ومؤنثه فَعْلى: نحو: عجلان/عَجْلَى وعِجال.

ب ـ فَعْلان: ومؤنثه فَعْلانة: نحو نَدْمان/نَدْمانة ونِدام.

جـ ـ فُعْلان ومؤنثه فُعْلانه: نحو خُمْصان/خُمْصانة وخِماص.

ـ ويحفظ فِعال جمعاً

أ ـ فاعل ومؤنثه فاعله: نحو: كافر وكِفار وتاجر وتِجار.

ب ـ أفعل ومؤنثه فعلاء: نحو: أعجف/عجفاء وجِعاف.

جـ ـ فِعال: نحو: درع دلاص، أى برَّاق، ودروع دِلاص.

د ـ فَيْعِل: نحو: جَيِّد وجِياد.

هـ ـ فعيل بمعنى مفعول، نحو: ربيط ورباط.

٧ ـ يطرد فواعل جمعاً للمؤنث من فاعل بتاء وبدونها، وفاعل للمذكر من غير العاقل. نحو: ضاربة وضوارب، وحائض وحوائض. وجبل شاهق وجبال شواهق.

٨ ـ يطرد فعائل جمعاً للمؤنث على زنة فعيلة بمعنى فاعلة ومفعوله، وكذلك فعول، نحو: كبيرة وكبائر (بمعنى فاعلة) وذبيحة وذبائح (بمعنى مفعول) وعجوز وعجائز.

٩ ـ يختص فَعَلَة جمعاً لفاعل من المذكر العاقل فقط، بشرط صحة اللام، نحو: عجاز وعجزة، ووارث وورثة.

ويجمع عليها نادراً:

أ ـ فعيل بمعنى فاعل، نحو: خَبيثٍ وخَبَثة.

ب ـ فَيْعِل، نحو: سَيِّد وسادة.

١٠ ـ يختص فُعَلَة جمعاً لفاعل من المذكر العاقل، بشرط اعتلال اللام، نحو: رامٍ ورماة، وغازٍ وغُزَاة.

مراجـــع البحـــث

١ ـ إعراب القراءات الشواذ، لأبى البقاء العكبرى ـ تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ـ عالم الكتب ـ بيروت/ لبنان ١٩٩٦ .

٢ ـ البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأنبارى، تحقيق الدكتور/ طه عبدالحميد ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٦٩ .

٣ ـ التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث، للدكتور/ الطيب البكوش ـ مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله ـ تونس ١٩٩٢ .

٤ ـ تفسير البحر الميحط، لأبى حيان الأندلسى (محمد بن يوسف) ـ تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ/ على محمد معوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان ١٩٩٣ .

٥ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعينى ـ فيصل عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة ـ بدون تاريخ.

٦ ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للدكتور/ عبدالخالق عضيمة ـ دار الحديث ـ القاهرة ـ بدون تاريخ.

٧ ـ ارتشاف الضرب، لأبى حيان الأندلسى (محمد بن يوسف) ـ تحقيق الدكتو/ رجب عثمان محمد ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ١٩٩٨ .

٨ ـ سر صناعة الإعراب، لأبى الفتح عثمان بن جنى ـ تحقيق

محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدى شحاتة عامر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان ٢٠٠٠ .

٩ ـ شذا العرف فى فن الصرف، للشيخ/ أحمد الحملاوى ـ تحقيق وتعليق / طه عبدالرءوف سعد وسعد حسن محمد على ـ مكتبة الصفا ـ القاهرة ١٩٩٩ .

١٠ ـ شرح التصريف، للثمانينى (عمر بن ثابت) ـ تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن سليمان البعيمى ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ١٩٩٩ .

١١ ـ شرح شافية ابن الحاجب، لرضى الدين الاستراباذى النحوى، مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادى ـ تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبدالحميد ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ١٩٧٥ .

١٢ ـ شرح المفصل، لابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى) ـ مكتبة المتنبى ـ القاهرة ـ بدون تاريخ.

١٣ ـ شرح الملوكى فى التصريف، لابن يعيش ـ تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ـ المكتبة العربية ـ حلب/ سورية ١٩٧٣ .

١٤ ـ فقه اللغات السامية، للمستشرق الألمانى/ كارل بروكلمان ـ ترجمة الدكتور/ رمضان عبدالتواب ـ جامعة الرياض ١٩٧٧ .

١٥ ـ فى قواعد الساميات، العبرية والسريانية والحبشية، للدكتور/ رمضان عبدالتواب ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ١٩٨٣ .

١٦ ـ القاموس المحيط، للفيزوزبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) ـ دار الجيل ـ بيروت/ لبنان ـ بدون تاريخ.

١٧ ـ الكتاب، كتاب سيبويه (أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ١٩٨٣ .

١٨ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى جوه التنزيل، للزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمى) ـ دار الفكر ـ بيروت/ لبنان ١٩٧٧ .

١٩ ـ لسان العرب، لابن منظور ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ بدون تاريخ .

٢٠ ـ ليس فى كلام العرب، لابن خالويه (الحسين بن أحمد) ـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة ١٩٧٩ .

٢١ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبى الفتح عثمان بن جنى ـ تحقيق على النجدى ناصف والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٩٩ .

٢٢ ـ مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، تأليف/ سباتينو موسكاتى وإدفار أولندورف وأنطون شبتلر وفلرام فون زودن ـ ترجمة الدكتور/ مهدى المخزومى والدكتور عبدالمجيد المطلبى ـ عالم الكتب ـ بيروت/ لبنان ١٩٩٣ .

٢٣ ـ معانى الأبنية فى العربية، للدكتور/ فاضل صالح السامرائى ـ جامعة بغداد ١٩٨٠/ ١٩٨١ .

٢٤ ـ معجم القراءات، للدكتور/ عبداللطيف الخطيب ـ دار سعد الدين ـ دمشق/ سورية ٢٠٠٢ .

٢٥ ـ المقرب، لابن عصفور (على بن مؤمن) ـ تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى، وعبدالله الجبورى ١٩٧٢ ـ بدون مكان نشر.

٢٦ ـ المنصف، شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ وزارة المعارف العمومية ـ القاهرة ١٩٥٤.

٢٧ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف، لأحمد بن على الميدانى ـ تحقيق الدكتور السيد محمد عبدالمقصود درويش ـ القاهرة ١٩٨٢.

٢٨ ـ النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى (الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى) ـ أشرف على تصحيحه ومراجعته على محمد الضباع ـ بيروت/ لبنان ـ بدون تاريخ.

٢٩ ـ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطى ـ تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ـ الكويت ١٩٨٠.